سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 256 | 14 آب 2016

خالد عمر حرح

شهيد الدفاع المدني السوري

11 آب 2016

خالد حرح بعد إنقاذه لطفل رضيع من تحت الأنقاض في حي الأنصاري بمدينة حلب

الصورة: من فيديو بثه الدفاع المدني في محافظة حلب | 2014

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أحد أهالي مدينة الأتارب بريف حلب بعد قصف منزله من قبل الطيران الروسي 12 آب 2016
عدسة محمد الشافعي لسوريتنا

9 آلاف مدني في داريا تحت خطر المجازر

تواصل قوات النظام محاولاتها الحثيثة للسيطرة على مدينة داريا بريف دمشق الغربي، حيث تمكنت قواتُ النظام مدعومة بالميليشيات الموالية من التقدُّم مجدداً في عمق مدينة داريا، وذلك بعد سيطرتها على عدّة نقاط في جنوب المدينة، عقب معارك مع كتائب المعارضة.
وأفاد ناشطون، أنه مع سيطرة النظام على نقاط جنوب المدينة، باتت قواته على تخوم الأبنية السكنية عند منطقة سكة الحديد، وسط مخاوف لمجازر قد يرتكبها النظام بحقّ 9 آلاف مدني داخل داريا.

قصف بغاز النابالم

كما أوضح المكتب الإعلامي، أن ثلاث طائرات مروحية تابعة لقوات النظام، استهدفت المباني السكنية في داريا بـ20 أسطوانة من غاز النابالم الحارق، ما أسفر عن اندلاع حرائق وأضرار مادية كبيرة في المنطقة، إضافة إلى انتشار حالة من الهلع من الخوف والهلع بين المدنيين، بينما تحاول فرق الدفاع المدني محاولة إخماد الحرائق، كما ارتفعت حصيلة البراميل المتفجرة الملقاة على المدينة إلى 26 برميلاً.

مطالبات للمجتمع الدولي بالتدخل

وفي ظل التصعيد العسكري العنيف الذي تشهده داريا، وقعت نحو 95 منظمة حقوقية ومدنية وإعلامية سورية، إلى جانب نحو 250 ناشطاً وصحفياً سورياً، على بيان مشترك، طالب بتدخل المجتمع الدولي بشكل فوري، لإنقاذ المدنيين المحاصرين في مدينة داريا.
وكانت داريا دخلت بحالة من الهدوء بعد أن تم إعلان اتفاق وقف الأعمال العدائية في الشهر الثاني من هذا العام، حيث استمر الهدوء لمدّة 70 يوماً، تخلله عدد كبير من الخروقات من قبل قوات النظام والتي تسببت بمقتل العديد من المدنيين في المدينة المحاصرة.

2000 برميل في 3 أشهر

في حين بلغت حصيلة القصف الذي تعرضت له المدينة بعد انهيار اتفاق وقف الأعمال العدائية، أكثر من 1643 برميلاً متفجراً و22 برميلاً يحوي مادة النابالم الحارق و697 صاروخاً أرض-أرض، وآلاف القذائف الصاروخية والمدفعية، وسط صمت دولي مطبق لكلّ ما تتعرّض له مدينة صغيرة محاصرة من كل الاتجاهات.

مقتل 23 شخصاً بانفجار عبوة ناسفة في معبر أطمة الإنساني بريف إدلب

قتل 23 شخصاً على الأقل وأصيب العشرات، في تفجير عبوة ناسفة مساء الأحد، في معبر أطمة الملاصق لمخيم أطمة بريف إدلب على الحدود السورية التركية، وفق ما أفادت وكالة خطوة.
وأوضحت الوكالة، أن الانفجار وقع بالقرب من مخفر أطمة، وسط استنفار من قبل فصائل المعارضة وهروع سيارات الإسعاف لإنقاذ الجرحى.
وأضافت الوكالة، أنّ بين القتلى عناصر في فصائل المعارضة، بينها «نور الدين الزنكي» و«فيلق الشام» و«السلطان مراد»، إلا أنّ قيادياً في حركة «الزنكي» نفى وجود قتلى في صفوف فصيله.
واتّهم قيادي في المعارضة، تنظيم «الدولة الإسلامية» بالضلوع في العملية، كون المعبر المستهدف يضم عدداً من المقار لفصائل المعارضة العاملة في الشمال السوري.
في حين ذكرت مصادر طبية في مستشفى أطمة، أنّ 50 مصاباً تم إسعافهم إلى المستشفى بينهم حالات خطرة.

مقتل 23 شخصاً بانفجار عبوة ناسفة في معبر أطمة بريف إدلب

قتل 23 شخصاً على الأقل وأصيب العشرات، في تفجير عبوة ناسفة مساء الأحد من هذا الأسبوع، في معبر أطمة الملاصق لمخيم أطمة بريف إدلب على الحدود السورية التركية، وفق ما أفادت وكالة خطوة.
وأوضحت الوكالة، أن الانفجار وقع بالقرب من مخفر أطمة، وسط استنفار من قبل فصائل المعارضة وهروع سيارات الإسعاف لإنقاذ الجرحى.
وأضافت الوكالة، أنّ بين القتلى عناصر في فصائل المعارضة، بينها «نور الدين الزنكي» و«فيلق الشام» و«السلطان مراد»، إلا أنّ قيادياً في حركة «الزنكي» نفى وجود قتلى في صفوف فصيله.
واتّهم قيادي في المعارضة، تنظيم «الدولة الإسلامية» بالضلوع في العملية؛ فالمعبر المستهدف يضمُّ عدداً من المقارّ لفصائل المعارضة العاملة في الشمال السوري.
في حين ذكرت مصادر طبية في مستشفى أطمة، أنّ 50 مصاباً تم إسعافهم إلى المستشفى بينهم حالات خطرة.

جيش الإسلام يطلق المرحلة الثانية من معركة ذات الرقاع في القلمون

أطلق جيش الإسلام المرحلة الثانية، من معركته التي سماها «ذات الرقاع»، مستهدفاً مهاجمة مواقع للنظام في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، حيث تسلل الانغماسيون إلى كتيبة المدفعية على طريق دمشق بغداد الدولية، وقتلوا العشرات من قوات النظام هناك، واستولوا على أسلحة فردية وقذائف للأسلحة الثقيلة.
كما دمر جيش الإسلام خلال معركته مستودعاً للذخائر الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، داخل حاجز كسارات «أبو الشامات»، واستهدف مدفعاً من عيار 23 على تلة «أبو الشامات».
وفي الآونة الأخيرة لجأ جيش الإسلام إلى تغيير تكتيك القتال لديه، معتمداً أسلوب الكمائن والإغارة، بهدف ضرب قوات النظام في مواقعها وقتل أكبر عدد منهم، ثم الانسحاب من تلك المواقع، دون الالتفات إلى السيطرة عليها والتمسك بها، كما هو معمول به لدى معظم فصائل المعارضة.
وتبدو العودة إلى هذا التكتيك نوعاً من أنواع مواجهة شُحّ السلاح، وأسلوباً من أساليب التركيز على زيادة خسائر النظام البشرية، بدل التشديد على تحرير المواقع وطرد النظام منها.
وجاءت المرحلة الثانية من معركة «ذات الرقاع»، استكمالاً للمرحلة الأولى التي أطلقها جيش الإسلام قبل أيام، وهاجم خلالها نقاطاً للنظام في منطقة مرج السلطان بالغوطة الشرقية، معلناً، عقب انتهاء المعركة، عن تمكنه من قتل أكثر من 28 عنصراً من النظام، والاستيلاء على أسلحة وذخائر متنوعة.

النظام يواصل قصف الغوطة الشرقية

من جهة أخرى، شنّ الطيران الحربي غارات جوية استهدفت مدن حرستا وعربين ودوما وبلدتي أوتايا والشيفونية بالغوطة الشرقية، ترافقت مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف، في حين تعرّضت بلدتي حوش الصالحية والريحان وأطراف الميدعاني والطريق الواصل بين مدينة دوما وبلدة الشيفونية لقصف بقذائف المدفعية، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى.
وتزامنت الغارات والقصف العشوائي، مع اندلاع اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام على محاور حوش نصري، حيث ماتزال قوات النظام تحاول التقدُّم في تلك المنطقة.

روسيا تقترح إنشاء مجلس عسكري مشترك بسوريا بقيادة ضباط النظام

أعلنت صحيفة الحياة اللندنية، أن روسيا تسعى بجدية إلى تشكيل مجلس عسكري مشترك بقيادة ضابطٍ من قوات النظام، على أن يضم المجلس ضباطاً منشقين في غالبية أعضائه، خصوصاً من رفيعي المستوى الذين لم ينخرطوا في العمل العسكري المباشر في السنوات الماضية ويُقيمون في دول مجاورة لسوريا.
ووفق معلومات الصحيفة، فإن الطرح هو إحدى الأفكار التي كلف بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، جهاز الاستخبارات ووزارة الدفاع، لتولي مهمة تشكيل المجلس العسكري.
وأضافت الحياة، أن الحديث كان سابقاً عن حوالي 70 عضواً، لكنه بات يتناول اليوم من 42 إلى 45 عضواً بقيادة ضابط من قوات النظام.
وأكدت الصحيفة أن لقاءات جمعت في الفترة الأخيرة مسؤولين روس وبعض الشخصيات العسكرية السورية، في دول الخليج وبعض الدول الأوروبية، بخصوص هذا الموضوع.

وزارة التربية التركية تتيح لطلاب الثانويات المهنية استكمال دراستهم

أصدرت وزارة التربية والتعليم التركية بياناً، يتيح للطلاب السوريين الذين يمتلكون بطاقة الحماية المؤقتة، متابعة دراستهم للسنة الدراسية 2016¬ - 2017 في الثانويات المهنية التابعة للوزارة حسب الشواغر.
وذكر بيان للوزارة أن التعديل الذي أجرته الوزارة، يتيح للطلاب السوريين الذين أتموا دراسة المستوى الأول من برنامج تعليم اللغة التركية في مراكز التربية الشعبية بالمحافظات التركية، أو أولئك الذين يمكنهم النجاح في اختبار المستوى الأول للقراءة والكتابة باللغة التركية، الالتحاق بالصف التاسع في ثانويات الأناضول المهنية والتقنية التابعة لوزارة التربية.
كما يتيح التعديل للطلاب السوريين الذين لم يتمكنوا من التسجيل في الثانويات المهنية والتقنية أو أولئك الذين لا يرغبون بالتسجيل في ثانويات التعليم المفتوح، التسجيل في «برنامج التدريب المهني» في إطار المبادئ والإجراءات ذات الصلة، بشرط أن يكونوا قد أتموا دراسة المستوى الأول من برنامج تعليم اللغة التركية المشار إليه.
وأشار البيان إلى أن وزارة التربية، أرسلت إلى مديريات التربية في المحافظات المختلفة كتاباً رسمياً يحدّد المبادئ والإجراءات المتعلقة بقبول الطلاب السوريين الذين يحققون الشروط المطلوبة، في ثانويات الأناضول المهنية والتقنية، ومراكز التدريب التقني، وثانويات الأناضول متعدّدة البرامج التخصصية، وثانويات التعليم المفتوح المهنية، حسب الشواغر.
وأوضح البيان أن وزارة التربية التركية، استكملت التجهيزات اللازمة من أجل تقديم التدريب المهني لما يقرب من 100 ألف طالب سوري تحت الحماية المؤقتة في تركيا، اعتبارًا من العام الحالي.

الأسد يبلغ بوتين سعيه إلى ضمان أمن اسرائيل

كشف البروفيسور الإسرائيلي نورمان بايلي، أن رئيس النظام السوري بشار الأسد، زار مؤخراً العاصمة الروسية موسكو بشكل سري قبل الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إليها، لينقل رسالة يؤكد من خلالها حرصه على أمن إسرائيل.
وأوضح البروفيسور، الذي كان يعمل في مجلس الأمن القومي الأمريكي، أن الأسد حمل رسالة لنتنياهو، أراد تمريرها عن طريق بوتين، مفادها: «إذا دعمت إسرائيل النظام السوري، فسنضمنُ أمن حدودها مع سوريا، كما هي الحال قبل الأزمة السورية».
وأضاف البروفيسور وفق ما نقلت عنه صحيفة وورلد تريبيون الأمريكية «إذا كان هناك واقعية من عرض الأسد، فإن هذا يقدم فائدة كبيرة لإسرائيل»، موضحاً أن حدوث تحالف سوري إسرائيلي روسي لاحتواء حزب الله على الحدود الجنوبية سيصبُ جداً في مصلحة إسرائيل.

معرض صور بمخيم بريف حلب لضحايا قصف روسيا ونظام الأسد

بالتعاون مع ناشطي المجتمع المدني في مخيم «سجو» بإعزاز في ريف حلب الجنوبي، أقامت منظمة «اليوم التالي» معرضاً توثيقياً يضم صوراً فوتوغرافية لضحايا قصف نظام الأسد والنظام الروسي في ريف حلب، وبحسب مسؤول التواصل في المنظمة، معن الشيخ نايف، فإن المعرض يهدف إلى التذكير بالضحايا المدنيين ومن الدفاع المدني والناشطين الإعلاميين.
المعرض أتى استكمالاً لسلسلة من المعارض التوثيقية التي تقيمها المنظمة في الداخل السوري، حيث سبقه معرض في مدينة أريحا في حزيران الماضي تخليداً لذكرى شهداء المجازر الثلاث التي ارتكبها طيران النظام بعد تحرير المدينة، والتعريف بتاريخها وأسماء شهدائها عبر التعاون مع المجلس المحلي ومكتب التوثيق في المدينة ومركز بيت الحكمة لافتتاح المعرض، الذي تضمن صوراً لشهداء المجازر وأبرز شهداء المدينة الذين تركوا بصمة في الحراك السلمي والعمل المدني.
«اليوم التالي» منظمة سورية غير ربحية مستقلة تأسست في تشرين الأول عام 2012، وتم تسجيلها في بلجيكا، ومكتبها في إسطنبول، تركيا. تديرها هيئة مستقلة، مؤلفة من شخصيات بارزة في المعارضة السورية، والهدف من إنشائها هو تنفيذ برامج وأنشطة داعمة للتحول الديمقراطي في سوريا، اعتماداً على التوصيات والنتائج التي توصل إليها فريق العمل في وثيقة المشروع المنجزة خلال الفترة الواقعة بين كانون الثاني وآب من العام نفسه.

أطباء حلب الشرقية يوجهون نداءً للرئيس الأمريكي

في رسالة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، حذّر 15 طبيباً من أصل 35 مجموع الأطباء المتبقين في الأحياء الشرقية من مدينة حلب، من أن الوضع سيكون ميؤوساً منه بالنسبة للمدنيين في حال أعادت قوّات النظام فرض حصار، وقالوا «ما لم يتم فتحُ ممرٍّ إنساني دائم إلى حلب، فستكون مسألة وقت فقط حتى تحاصرنا قوّات النظام مجدّداً، ويفتك الجوع، وتجفّ مستلزمات المستشفيات تماماً».
وتضمنت الرسالة احتجاجاً على الولايات المتحدة، إذ إنها لم تقم بأيّ جهد لرفع الحصار أو حتى استخدام نفوذها لدفع الأطراف إلى حماية المدنيين، وأضاف الأطباء في رسالتهم «لسنا في حاجة إلى ذرف الدموع أو التعاطف أو حتى الصلوات، نريد أن تتحركوا، فأثبتوا أنكم أصدقاء السوريين».
وقال الأطباء في الرسالة: «إن أكثر ما يؤلمنا كأطباء، هو اختيار من سيعيش ومن سيموت»، وأضافوا «أحياناً يتم إحضار أطفال إلى غرف الطوارئ لدينا وهم مصابون بجروح بالغة، فيكون علينا إعطاء أولوية لأولئك الذين فرصهم أفضل، أو ببساطة لأننا لا نملك المعدات اللازمة لمساعدتهم، وقد اشتكى الأطباء أنهم كانوا لمدّة 5 سنوات شهوداً على عدد لا يحصى من المرضى والأصدقاء والزملاء الذين عانوا من العنف، والوفيات المؤلمة».
يذكر أن معاناة السكان في أحياء حلب الشرقية، على الرغم من فكّ الحصار عنها، مازالت قائمة بسبب ارتفاع الأسعار، ونقص المواد الغذائية والمعدّات الطبيّة، والقصف اليومي.

جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي

وجهات النظر بين بلادنا وروسيا متطابقة حول ضرورة وقف إطلاق النار في سوريا وتقديم المساعدات الإنسانية وإيجاد حل سياسي، وعليه سيتم بناء آلية تعاون قوية مع موسكو في سوريا من أجل ذلك، ولتعزيز هذا التعاون فإن مدير المخابرات وممثلاً عن الخارجية وآخر عن الجيش التركي سيبحثون هذه الملفات في سانت بطرسبورغ مع الجانب الروسي، وسيتم رفع مستوى التمثيل مستقبلاً ليشارك فيه وزيرا خارجية البلدين، نحن متفقون والروس على الأهداف إلا أن هناك خلافاً حول كيفية تطبيق وقف إطلاق النار، لأن بلادنا لا تريد الهجمات التي تلحق الأذى بالمدنيين، ونرى أنه من غير المناسب مهاجمة المجموعات المعتدلة ومحاصرة حلب.

بسمة قضماني عضو الهيئة العليا للمفاوضات

إن المكاسب التي حققها الثوار وأدّت إلى كسر حصار قوات النظام للمناطق الخاضعة لسيطرتهم في حلب سيقوي من الموقف التفاوضي للمعارضة في الجولة الجديدة، المزمع وعلى نظام الأسد في دمشق وحليفه في موسكو الاعتراف بأن التقدم الذي حققه الثوار الأسبوع الماضي في حلب غيّر من الحقائق على الأرض، وقبل هذا الهجوم أعتقد الروس أن بإمكانهم جذبنا لطاولة التفاوض وإرغامنا على تشكيل حكومة وحدة وطنية مع بقاء الأسد في السلطة، الرسالة من الميدان كانت: لن نسمح بحدوث ذلك، لا تخنق مدينة بأكملها وتستخدمها لفرض وجهة نظرك بشأن ما ينبغي أن يكون عليه الحل السياسي، وأعتقد أن الأمر منح المعارضة قدرا من النفوذ.

أسامة تلجو عضو الهيئة السياسية للائتلاف

كلما تلقى النظام ضربة عسكرية موجعة على الجبهات يقوم بالانتقام من المدنيين عبر استخدام الغازات السامة، كما حصل باستهداف حي الزبدية في حلب. إن النظام لم يتوقف منذ 3 سنوات عن استخدام هذا السلاح، وقد حصلنا على معلومات مؤكدة مزوّدة بصور من شبكات توثيق داخلية عن هجوم بغاز الكلور نفذه النظام على حي الزبدية في حلب، ما أسفر عن مقتل 3 أشخاص وإصابة العشرات، وباستخدامه الغازات السامة والأسلحة الكيميائية يوجه النظام السوري رسالة إلى المجتمع الدولي إلى أنه نظام مارق ولا أمل للوصول لحل سياسي معه، كما أن استخدام هذا السلاح يتم بموافقة روسية؛ فالنظام تحت الهيمنة الروسية المباشرة ولا يستطيع عمل شيء دون موافقتها.

ستيفن أوبراين نائب أمين عام الأمم المتحدة

إن استهداف المستشفيات والعيادات مستمرٌ بلا هوادة، بما يهدّد بشكل خطير صحة ورفاه جميع المدنيين، والهجمات ألحقت أضرارا جسيمة بالبنى التحتية للمياه والكهرباء بالمدينة، مما ترك أكثر من مليوني شخص بدون كهرباء أو مياه من الشبكة العامة. وتكاد إمدادات المياه المتوفرة عبر الآبار والخزانات لا تكفي احتياجات السكان، ويتعين على الفور إصلاح هذه الشبكات، كما أن وكالات الأمم المتحدة وشركاءها مستعدون لمساعدة السكان المدنيين بأنحاء حلب، والوكالات الإنسانية مستعدّة بالحصص الغذائية والإمدادات الطبية، وسيارات الإسعاف، والوقود لمولدات الكهرباء، والمياه وغير ذلك، وإننا نستطيع توصيل المساعدات في غضون 24 أو 48 ساعة إذا توفرت لنا طريقة الوصول.

المعارضة تبدأ المرحلة الرابعة من ملحمة حلب الكبرى

سوريتنا برس

تواصل فصائل المعارضة استكمال معركة ملحمة حلب الكبرى، والتي ابتدأت قبل نحو 10 أيام وأفضت إلى فك الحصار عن المدينة، حيث بدأت الفصائل المقاتلة في حلب عصر الأحد، استهدافها لمعمل الإسمنت الذي تتمركز فيه قوّة كبيرة للنظام بريف حلب الجنوبي بغية السيطرة عليه.

راجمات الصواريخ التابعة للمعارضة في حلب | 9 آب 2016 | سوريتنا

وأفاد ناشطون، أن فصائل المعارضة استهدفت المعمل بعدد كبير من صواريخ «فيل»، أسفرت عن إصابات محققة في صفوف قوات النظام، وبعدها بدأ اقتحام المعمل من عدة محاور وسط انسحاب النظام وميليشياته من مواقعها.

وتهدف عملية السيطرة على معمل الإسمنت، إلى تعزيز مواقع فصائل المعارضة على طول خط طريق الراموسة الذي بات تحت سيطرة المعارضة بالكامل، وبالتالي أسهم في قطع طريق إمداد النظام من الجهة الجنوبية، ولم يتبق للنظام داخل المدينة منفذ سوى طريق الكاستيلو الذي استولى عليه قبل نحو شهر من الآن.

وتتزامن هذه التطوُّرات، مع إطلاق المرحلة الرابعة من «ملحمة حلب الكبرى»، التي بدأتها فصائل جيش الفتح وفتح حلب، لفكّ الحصار عن المدينة، لكن الأمر تطوَّر فيما بعد وبات الهدف فيه السيطرة على كامل المدينة.

من جهة أخرى استعادت فصائل المعارضة عدة نقاط كانت عناصر النظام تقدَّمت فيها في وقت سابق، في مشروع 1070 المتاخم لحي الحمدانية جنوب غرب حلب.

المخابرات الجوية ومدفعية الزهراء

وفي المقابل أعلنت فصائل المعارضة في مدينة حلب عن بدء عمل عسكري جديد من محور جمعية الزهراء غربي حلب، بهدف السيطرة على المخابرات الجوية وكتيبة الزهراء المدفعية.

وابتدأ العمل بسيارة مفخخة مسيَّرة عن بُعد، استهدفت مواقع قوات النظام في جمعية الزهراء، ما أسفر عن مقتل وجرح العشرات من عناصر النظام وميليشياته.

كما استطاع مقاتلو المعارضة تدمير مدفع عيار 37 بصاروخ م. د، ومدفع 23 ملم في قلب مدفعية الزهراء.

المحيسني يتوعد بدخول دمشق

وفي سياق آخر، أكد القاضي العام لغرفة عمليات جيش الفتح الشيخ عبد الله المحيسني، خلال ظهوره في المسجد الأموي بمدينة حلب، اقتراب ساعة الصفر من إطلاق معركة كبيرة للسيطرة على باقي مناطق مدينة حلب.

وكشف المحيسني، أن المقاتلين الذين شاركوا في كسر الحصار عن حلب، يشكلون 20 في المئة من «جيش الفتح» الذي كان معداً لفكّ الحصار، مؤكداً أنه بقي 80 في المئة من الجيش سيشاركون قريباً.

وشدَّد المحيسني على أن المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد، وأن جيش الفتح يجهّز لمعارك أخرى غير حلب، والتي ستغير المعادلة في سوريا، موجهاً الإنذار الأخير إلى قوات النظام بضرورة الفرار من مدينة حلب، ومتوعداً بدخول دمشق وإقامة الخطبة في الجامع الأموي الكبير.

عملية نوعية نفذتها لكتائب أبي عُمارة في الراموسة

وفي سياق آخر أعلنت كتائب أبي عُمارة التابعة للمعارضة، أن مقاتليها تمكنوا من أسر ضابط لقوات النظام برتبة ملازم أول، خلال المعارك المتواصلة على أطراف حي الراموسة جنوب مدينة حلب.

وأشارت الكتائب أن سبعة من عناصر النظام قتلوا خلال محاولتهم التسلل إلى نقاط عسكرية للمعارضة على جبهة الراموسة.

النظام وروسيا يواصلان قصف المدنيين

وفي المقابل ردَّ طيران النظام وحليفه الروسي على تقدم فصائل المعارضة، بقصف أحياء حلب وريفها بمئات الغارات الجوية، والتي طالت منازل المدنيين والمرافق الحيوية والنقاط الطبية والخدمية وخلّفت المزيد من القتلى والجرحى.

وقال ناشطون: «إن الطيران الحربي استهدف مدن كفر حمرة، ومعارة الأرتيق، وعندان، وحريتان، وحيان في ريف حلب الشمالي، ما أسفر عن مقتل مدني وعدد من الجرحى، كما قتلت طفلة وأصيب العشرات في صفوف المدنيين جرّاء قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي.

وفي مدينة حلب، شنَّ الطيران الحربي عشرات الغارات الجوية، على أحياء بعيدين، والجندول، والشعار، والبياضة، والفردوس، والسكري، والصاخور، ومساكن هنانو، والشيخ فارس، والشيخ خضر، والمعادي، والمشهد، وبستان القصر، والأنصاري، والميسر، والحرابلة، والراشدين، وساحة بزة، أدَّت إلى مقتل أكثر من 30 مدنيا وعشرات الجرحى.

النقاط الطبية هدف للطيران

قصف الطيران لم يقتصر على المناطق السكنية، بل طال أيضا النقاط الطبية، حيث ذكر الدفاع المدني أن المتطوعين محمد بدوي وجميل الأحمد ومحمد زهره، أصيبوا جراء استهداف الطيران الحربي بشكل متعمد مركزاً تابعاً له في بلدة أورم الكبرى، وتسبب القصف الذي استهدف المركز أيضاً، بخروج سيارة الإسعاف عن الخدمة وتهدُّم مبنى المركز وخروجه عن الخدمة.

وفي السياق ذاته، قصف الطيران الحربي مشفى حور بريف حلب الغربي بثلاث غارات جوية، ما أدَّى إلى خروجه أيضاً عن الخدمة.

وكان الطيران الروسي، شنّ يوم الجمعة، غارات مماثلة على مشفى للتوليد في مدينة كفرحمرة بريف حلب.

رايتس ووتش تطالب بتحقيق

وكانت منظمة هيومان رايتس ووتش، وثقت عدداً من الهجمات لروسيا والنظام على المستشفيات خلال الأسبوعين الماضيين، وطالبت في تقرير لها مجلس الأمن الدولي بمباشرة تحقيق مستقل في هذه الهجمات.

وقالت رايتس ووتش: إنها وثقت ستّ غارات جوية نفذتها طائرات النظام وروسيا على المرافق الصحية حلب خلال الأسبوعين الماضيين، وأدَّت هذه الهجمات إلى إغلاق تلك المرافق، بحسب تقرير المنظمة الذي أشار إلى أن شهر تموز الماضي كان الأسوأ من ناحية عدد الهجمات التي إستهدفت المرافق الطبية والذي بلغ 43 هجوماً.

منبج بلا «داعش» بعد انسحابها من آخر أحيائها

سوريتنا برس

تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من استكمال سيطرتها على مدينة منبج يوم الجمعة الماضي بعد انسحاب مئات العناصر من تنظيم داعش من حي السرب آخر مناطق سيطرة التنظيم في المدينة، بعد أن اتخذوا من أهالي منبج دروعاً بشرية لتأمين انسحابهم نحو مدينة جرابلس في ريف حلب الشرقي.

خروج المدنين من منبج | 14 آب 2016 | رويترز

مهلة للانسحاب

قوّات سوريا الديمقراطية واصلت خلال الأيام الماضية تقدُّمها داخل المدينة وسيطرت على المربع الأمني داخلها بمؤازرة من طيران التحالف الدولي، ونجحت في حصار التنظيم في الأحياء الشمالية منها، كحيّ السرب وحي طريق جرابلس، وذكر المجلس العسكري لمنبج التابع لقوات سوريا الديمقراطية أنه قدَّم ثلاث مبادرات إلى تنظيم داعش للانسحاب بهدف «إنقاذ المدنيين وإخراجهم من مناطق الاشتباكات».

كيف انسحب التنظيم من المدينة؟

وبحسب عدّة مصادر ميدانية وإعلامية فإن تنظيم داعش عمد إلى الاحتماء بالمدنيين واتخاذهم دروعاً بشرية لتأمين انسحابه من المدينة دون أن يتعرَّض مقاتلوه لقصف طائرات التحالف الدولي. الناشط الإعلامي أحمد محمد ابن مدينة منبج تحدَّث لـ سوريتنا عن طريقة انسحاب عناصر تنظيم داعش من المدينة «بعد أن اشترطت قوّات سوريا الديمقراطية خروج عناصر داعش من دون إخراج المدنيين أو المعتقلين، إلا أن داعش رفضت الخروج دون إخراج المدنيين معها واستخدامهم كدروع بشرية لتأمين خروجها»، وتابع محمد «عناصر التنظيم أخبروا المدنيين مساء الخميس أن يتجهزوا للخروج في صباح اليوم التالي نحو مدينة جرابلس الواقعة تحت سيطرة داعش، وصباح يوم الجمعة خرج رتل من مئات السيارات لعناصر داعش يرافقهم نحو 600 مدني من أحياء السرب وطريق جرابلس، إضافة إلى عائلات عناصر التنظيم وجرحاهم وبعض العائلات المؤيدة له»، ويلفت ابن مدينة منبج إلى أنه «من الممكن أنه جرى اتفاق غير معلن بين قوات سوريا الديمقراطية والتنظيم لخروج عناصره لأنه لم يبقَ أمامهم سوى هذا الحل بأن يخرجوا ويتحصنوا بمئات المدنيين، فخرجوا نحو ريف منبج الشمالي باتجاه جرابلس، ووصل الرتل إلى جرابلس دون أن يتعرَّض لأي مضايقة من طيران التحالف، وأعطى عناصر داعش المدنيين حرية التجوُّل في الغندورة أو جرابلس أو الباب، وقد حاول بعض المدنيين الهروب من الرتل إلا أن عناصر التنظيم أطلقوا عليهم النار وتمكن بعضهم من الفرار والعودة إلى منبج».

شيرفان درويش قال أيضاً في حديث لوكالة رويترز «إن تنظيم داعش خطف نحو ألفي مدني بينهم نساء وأطفال من حيّ السرب، واستخدمهم دروعاً بشرية مما منع قوات سوريا الديمقراطية من استهدافهم».

معركة منبج بالأرقام

وكانت معركة منبج انطلقت في الثاني من شهر حزيران بدعم جوي وبري من التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وسيطرت قوات سوريا الديمقراطية خلالها على قرابة 200 قرية في محيط منبج قبل أن تحاصر التنظيم داخل المدينة، ومنذ بدء العمليات العسكرية تجاوزت حصيلة الضحايا من المدنيين 450 شخصاً، سقط نصفهم جراء غارات التحالف الدولي، وكانت مجزرة قرية التوخار الكبير من أكبر المجازر حيث سقط فيها نحو 200 شخص.

إلى جانب ذلك أوضحت مصادر إعلامية وحقوقية أن قتلى داعش تجاوز الألف قتيل، بينما سقط من قوات سوريا الديمقراطية نحو 300.

ماراتون المجازر بين النظام وحليفه الروسي والحلبة إدلب وريفها

سوريتنا برس

كثفت طائرات النظام وحليفه الروسي غاراتهما الجوية على إدلب وريفها الأسبوع الماضي وبداية هذا الأسبوع، ففي يوم الأحد الماضي قصفت تلك الطائرات بالصواريخ والقنابل العنقودية 25 مدينة وقرية في إدلب، ما أدّى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

بعد غارة للطيران الحربي على شارع الكنيسة في إدلب | 10 آب 2016 | سوريتنا

كان نصيب إدلب خمس غارات، ومقتل خمسة مدنيين، وإصابة أكثر من عشرة آخرين، في حين توزعت الغارات الأخرى على النحو الآتي: «أريحا غارة واحدة، سراقب غارة واحدة، قلب لوزة غارة واحدة، الحلزون غارة واحدة»، كما قصف الطيران الحربي جبل الزاوية ومحيط قرية أبلين وبلدة تفتناز بالقنابل العنقودية».

كذلك ارتكبت الطائرات الروسية السبت الماضي عدة مجازر، كما حصل في بلدة عرب سعيد غربي مدينة إدلب، والتي طالها القصف الذي أسفر عن مقتل 10 أشخاص وإصابة آخرين بجروح خطيرة نتيجة وقوع إحدى القذائف على محل لبيع المحروقات.

إلى ذلك قتل سبعة أشخاص بينهم امرأة وجرح العشرات من المدنيين في مدينة إدلب يوم السبت الماضي أيضاً، وذلك بعد سلسلة غارات جوية استهدفت سوق الخضار وسط المدينة وأحياء منطقة دوار المتنبي والمنطقة الصناعية ومحيط الملعب البلدي ودوار معرة مصرين.

وفي سياق متصل، استهدف الطيران الروسي مدينة تفتناز بعدّة غارات جوية، ما أدّى إلى مقتل أربعة مدنيين بينهم نساء وأطفال، واستهدفت الغارات أيضاً كلاً من سرمين، ورام حمدان، وكفريحمول، وحزانو، وكفرتخاريم، ومعارة النعسان بالريف الشمالي، ما أدّى إلى جرح العشرات، بينما قتلت امرأة في بلدة معراتة بجبل الزاوية.

مسلسل المجازر

مجازر الطيران الروسي تواصلت طوال الأسبوع، حيث استهدف الطيران الروسي الجمعة الأبنية السكينة في بلدة حربنوش شمال غرب مدينة إدلب بالصواريخ الفراغية، ما أسفر عن مقتل 11 مدنياً بينهم سبعة أطفال وجرح العشرات، كما قتل 6 مدنيين آخرين جراء قصف روسي مماثل استهدف قرية تلعادة بريف إدلب الشمالي، بينما تعرضت مدينتا معرتمصرين وسرمدا الحدودية شمال إدلب، لقصف جوي من قبل طائرات النظام الحربية، خلفت 7 قتلى وعدداً من الجرحى.

أعنف الغارات

أعنف الاستهدافات كانت الأربعاء الماضي، حيث صعّد طيران النظام الحربي وحليفه الروسي غاراتهما الجوية على محافظة إدلب، مستهدفاً مدن وبلدات عدة أوقعت أكثر من 30 قتيلاً وعشرات الجرحى، إذ استهدفت الغارات مدينة إدلب وأوقعت 18 قتيلاً وعشرات الجرحى، كما تعرّضت مدينة معرة النعمان لقصف جويٍّ مماثل من الطيران الروسي بثلاث غارات جوية، أوقع 6 قتلى والعديد من الجرحى، كما سقط 6 قتلى في مدينة أريحا وقتيل في مدينة سراقب و4 قتلى في معرتمصرين، كما تعرضت قرية أفس، ومدينة سرمين بالريف الشرقي، وكفرنبل والمعيصرونة بالريف الجنوبي لغارات مماثلة، أدّى إلى سقوط جرحى، وفي الريف الغربي أغارت الطائرات الحربية على بلدة الناجية ومحيطها وأطراف قرية الشغر بريف مدينة جسرالشغور وعلى قريتي سيجر وكريز بسهل الروج.

وفي مدينة سراقب شرق إدلب، شنت الطائرات الروسية عدة غارات جوية استهدفت المناطق السكنية في المدينة، حيث خلف القصف ثلاثة قتلى وعدداً من الجرحى بينهم عناصر من الدفاع المدني.

شبكة حقوقية: القصف الروسي على سراقب انتهاك للقانون الإنساني

ومن جهة أخرى، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه قيام كل من النظام وروسيا بتكثيف قصفهم على مدينة سراقب بريف إدلب، حيث كانت مروحية روسية قد سقطت في منطقة بالقرب منها.

ورأت الشبكة أن روسيا تنتقم من مدينة سراقب، حيث استهدفوا مواقع ومنشآت حيوية وأحياء سكنية في كل أنحاء المدينة.

ووثق التقرير هجمات للروس والنظام على مدينة سراقب بين الـ1 والـ8 من شهر آب الحالي، حيث استهدف القصف المراكز الحيوية المدنية على المدارس والأسواق، و3 هجمات بالقنابل العنقودية، أسفروا عن مقتل 5 مدنيين، بينهم 3 أطفال، وهجمة واحدة بالأسلحة الكيميائية، وسط نزوح ما لا يقل عن 1800 عائلة من مدينة سراقب.

ومن بين المراكز المدنية التي تعرضت للقصف في سراقب، مدرسة ومعهد الصخرة التابع لائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية شرق مدينة سراقب، إضافة إلى قصف روسي شمال دوار سوق سراقب الشعب، أدّى إلى إصابة شخصين وتضرُّر كبير فيما لا يقل عن 13 محلاً تجارياً واحتراقَ محلين آخرين، ودمار في مخبر للتحاليل الطبية وخروجه عن الخدمة.

وأكد التقرير أن القصف استهدف أفراداً مدنيين عُزّلاً، وبالتالي فإن النظام وروسيا انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقَّ في الحياة، إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي، فهي ترقى إلى جريمة حرب.

وأضاف التقرير: «إن الهجمات التي قامت بها روسيا وقوات النظام تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجه إلى هدف عسكري محدد».

قذائف يومية من قبل النظام في ريف اللاذقية تطال الأراضي التركية وسط غياب الرد من جانبها

نتيجة التقدم الكبير الذي حققته قوات النظام منذ أشهر في مناطق ريف اللاذقية حيث سيطرت على معظم قرى وبلدات جبلي الأكراد والتركمان، بات القصف يطال المناطق الحدودية التي كانت تعتبر آمنة خلال السنوات الماضية، وذلك بسبب قرب مراصد النظام منها حالياً، ففي جبل التركمان لم يبقَ سوى حوالي خمسة قرى بالقرب من الشريط الحدودي مع تركيا ماتزال تخضع لسيطرة قوات المعارضة، وتتعرَّض لقصف مدفعي وصاروخي بشكل يومي، وهذا ما يسفر عن دخول الكثير من القذائف وعبورها باتجاه الأراضي التركية وسقوط الكثير منها على الشريط الحدودي بين الطرفين في ظل غياب الرد من الجانب التركي.

اللاذقية - ميس الحاج

أكد القيادي بالفرقة الثانية الساحلية، التابعة للجيش السوري الحر والعاملة بجبل التركمان، أحمد صولاق لـ سوريتنا أن قرية اليمضية التي تتاخم الحدود التركية «تتعرّض بشكل يومي للقصف بشكل تقريبي من 50 إلى 60 قذيفة مدفعية وصاروخية يسقط أكثر من خمسة منهم على الشريط الحدودي، كما يعبر إلى داخل الأراضي التركية بمعدل قذيفتين يومياً، وذلك في ظل غياب الردّ من تركيا بشكل كامل، حيث اكتفت بنقل عناصرها وعساكرها من الأماكن التي كانوا فيها على الحدود بالقرب من الأراضي السورية إلى أماكن أخرى أبعد باتجاه الداخل التركي».

وأضاف المصدر «إن القصف المكثف الذي يطال ما تبقى من مراكز لقوات المعارضة في جبل التركمان يهدف إلى دفعهم إلى الانسحاب من هذه القرى وتركها»، متهماً النظام بالخوف والعجز عن الدخول إليها والقيام بعمليات اقتحام مباشرة لذلك يعتمد على القصف، أما القذائف التي تسقط على الأراضي التركية، إما أن تكون غير مقصودة نتيجة أن النظام يستخدم القصف العشوائي أو أنه يستغل انشغال الحكومة التركية بالوضع الداخلي لذلك يقوم باستهداف الأراضي التركية عمداً؛ لأنها لن ترد حالياً، مشيراً إلى أن طيران الاستطلاع والطيران الحربي يدخل الأراضي التركية أيضا أثناء تنفيذ غاراته على مناطق ريف اللاذقية وعند قيامه بتصوير مواقع وأخذ إحداثيات المنطقة.

أضرار مادية:

تعتبر مراصد النظام في كل من برجي جبل البيضاء وزاهية وبلدة ربيعة أكثر المراصد التي يتم منها إطلاق القذائف والصواريخ باتجاه الأراضي التركية، حيث اقتصرت أضرار القصف الحالية، والتي زادت بشكل ملحوظ مؤخراً بعد حدوث الانقلاب داخل تركيا على المادية بسبب وقوع القذائف بالغابات والأحراش، ولم تصل حتى الآن إلى أية منطقة أو قرية مأهولة بالسكان أو يتواجد بها أبنية أو أراض زراعية.

وقال أحد عناصر الدفاع المدني في جبل التركمان والذي فضل عدم الكشف عن اسمه لـ سوريتنا: «إن القذائف تتسبب فقط باندلاع الحرائق في بعض الأحيان، خصوصاً إذا استخدم القذائف الحارقة، حيث يتشارك كل من عناصر الدفاع المدني في مركز جبل التركمان وفرق الإطفاء من الجانب التركي على إخمادها.

وأكد أن السلطات التركية لم تصدر حتى الآن أي بيانٍ رسمي تستنكر به القصف الذي يطال أراضيها بشكل شبه يومي، مضيفاً «إنها اكتفت ببعض الإجراءات الأمنية خوفاً على عناصر الحرس الحدودي كإقامة بعض المتارس وإغلاق معبر اليمضية الذي كان يعتبر المعبر الرئيسَ لريف اللاذقية التي تسيطر عليه المعارضة مع تركيا، وقامت بنقل العناصر التي كانت فيه إلى أماكن أكثر أمناً».

سابقاً أدّى القصف من قبل قوات النظام المتواجدة في ريف اللاذقية على تركيا إلى تهدم جامع داخل إحدى القرى وإصابة ومقتل العديد من المواطنين الأتراك، خصوصاً عندما سيطرت قوات المعارضة على بلدة كسب المتاخمة لتركيا، حينها كانت القذائف تطال الأراضي التركية بشكل دائم كما هو الوضع حالياً.

يذكر أن قوات النظام تمكنت من السيطرة على مناطق ريف اللاذقية قبل حوالي عشرة أشهر بدعم جوي من قبل الطيران الحربي الروسي منذ أن بدأ حملته العسكرية على الأراضي السورية، لتتمكن من التقدم بشكل كبير حيث تفصلها بضعة كيلو مترات عن الأراضي التركية خصوصاً في منطقة جبل التركمان.

إغلاق المعابر في الجنوب: معاناة جديدة للجرحى والمصابين

رغم التقدم الذي حققته قوات المعارضة وسيطرتهم على الشريط الحدودي مع المملكة الأردنية منذ أكثر من عام، إلا أنه لم يحقق النتائج المتوقعة منه في درعا، بل جاءت آثارها سلبية وزادت من معاناة السكان الاقتصادية والإنسانية، فما إن تمَّ تحرير معبر نصيب الحدودي حتى أغلقت الحدود من قبل الجانب الأردني بشكل كامل، ما أوقف الحركة الاقتصادية في الجنوب التي كان يشغلها ذلك المعبر الحيوي.

درعا - طارق أمين

معبر نصيب من الجانب الأردني | الإنترنت

ومؤخراً تمَّ إغلاق المعابر الإنسانية والمخصصة لنقل المصابين والمرضى، وذلك بعد استهداف نقطة تابعة لحرس الحدود الأردني بالقرب من منطقة الرقبان على الحدود الشمالية الشرقية للأردن، ما ضاعف معاناة الكثيرين من الجرحى والمصابين الذين لا تتوفر لهم سبل العلاج في المشافي الميدانية في المناطق المحررة.

وعن الوضع المعيشي والخدمي وما تواجهه الأهالي في المناطق المحررة، قال وزير الإدارة المحلية الحرة الدكتور يعقوب العمار: «بعد تحرير معبر نصيب تأملنا أن يكون هناك تعاون وتنسيق مشترك مع المملكة الأردنية، إلا أننا فوجئنا بإغلاق معبر جابر الأردني المقابل لمعبر نصيب السوري، وجعل المنطقة في مواجهة عدة سلبيات منها المعاناة التي حظي بها الأهالي في المناطق المحررة، وتردي الوضع المعيشي والخدمي، وتحكم التجار، وغلاء كبير في الأسعار؛ نظراً لقدومها من مناطق النظام، مشيراً بذلك إلى أن فتح المعبر وإعادة نشاطه الحيوي من شأنه أن يسهل دخول المواد الغذائية والصحية وتوفر فرص عمل أيضاً، وبالنظر إلى الجانب الصحي قال العمار: «تعاني المنطقة من شحٍّ كبير في الأدوية وما يلزم المشافي الميدانية من أدوات ومستلزمات طبية، ويأتي هذا الضعف الطبي والصحي في المنطقة نتيجة إغلاق المعابر التي كان لها الدور الأكبر في ذلك».

وفي لقاء مع فيصل الفاضل قائد لواء درع الجنوب التابع للجيش الحر قال: «بعد أن قامت الأردن بإغلاق غالبية المعابر أصبحنا نواجه مشاكل عدة، وخاصة خلال المعارك عند وجود إصابة بليغة في صفوف الجيش الحر وعدم توفر العلاج في المشافي الميدانية؛ نظراً لإمكانياتها المتواضعة، ما يؤدِّي في معظم الأحيان إلى الوفاة بسبب عدم إمكانية دخول المصابٍ إلى مشافي المملكة باعتبارها أكثر تطوراً من المشافي الميدانية في الداخل المحرَّر».

وأفاد الناشط مهند الحوراني بأن الآثار السلبية والنتائج من إغلاق المعابر الإنسانية «أدَّت إلى زيادة أعداد الوفيات ووقوع المنطقة الجنوبية في معاناة صحية جديدة أصبحت معضلة يتعايش معها أبناء الجنوب بصعوبة بالغة»، مضيفاً «إن المعابر التي يتمُّ عبرها إدخال الجرحى ماتزال مغلقة أمام الحالات الإنسانية، ولا يمكن دخولها، كما أن تفجير الرقبان على الحدود الأردنية والتي راح ضحيته عدد من عناصر الجيش الأردني كان له تأثيره السلبي والواضح على المنطقة على الرغم من تبني تنظيم الدولة للحادثة».

وأكد الحوراني أن تفجير الرقبان «أعطى للسلطات الأردنية ذريعة أقوى في زيادة مخاوفهم الأمنية الحدودية، وأدى إلى إغلاق المعابر، وذلك بعد أن كانت تدخل الحالات الحرجة من مصابين وجرحى، إلا أنها باتت الآن مغلقة بشكل تام في ظل افتقار المنطقة للمشافي المتطوِّرة، ما ينتج عنه تخوُّفٌ كبيرٌ من حدوث أزمة كبيرة عند دخول الحر خلال أي عمل عسكري جديد».

كما ذكر الناشط على الحراكي أن إغلاق الأردن المعابرَ وعدم السماح للحالات الإسعافية من مصابين وغيرهم، وعدم إمكانية دخول المواد الغذائية «سيولد معاناة كبيرة في الجنوب، خاصة أن إغلاقها تزامن مع ضعف الإمكانات الاقتصادية والنقاط والمشافي الميدانية التي لا تمتلك مقومات المشافي المتطوِّرة، إضافة إلى نقص الكوادر الطبية بكثير من الاختصاصات، والغلاء الفاحش الذي تفشى في المنطقة»، كما دعا الحراكي إلى العمل والتنسيق بين المعنيين بالأمر المدني والصحي في الحكومة المؤقتة وايجاد ضمانات وتعهدات تعطي للأردن أريحية جديدة في إعادة فتح المعابر واستقبال الجرحى والمصابين.

بعد فشل التصدير إلى روسيا
النظام السوري يفتتح أسواقاً جديدة مع إيران ولبنان

سوريتنا برس

بدأت مؤخراً نقاشات مكثفة في الدوائر الاقتصادية التابعة لحكومة النظام، حول إيجاد وسائل لتسهيل شحن البضائع السورية إلى إيران كالزيتون وزيت الزيتون والقطن ومنتجات الغزل والنسيج والحمضيات والتفاح، كبديل عن السوق الروسية.

وفي هذا الصدد ذكر رئيس اتحاد المصدّرين التابع لحكومة النظام «محمد السواح» أن تفعيل الطريق الجديد يأتي من ضمن سلسلة النشاطات التي بدأها الاتحاد مع التجمعات الاقتصادية السورية، وذلك بعد دخول اتفاقية التجارة الحرَّة الموقَّعة مع الحكومة الإيرانية حيِّز التنفيذ، والتي منحت المستوردات السورية تخفيضات جمركية تصل إلى 4 ٪، الأمر الذي يعود بالربح الجيد على المصدِّرين ويدعم القطع الأجنبي في سورية.

ووعد السوَّاح خلال لقائه مع فعاليات اقتصادية بالعاصمة دمشق، أنه سيتمُّ البحث عن إجراءات سهلة، لمساعدة المصدِّرين على إيصال بضائعهم إلى إيران، ويجري العمل على قدم وساق من أجل إيجاد وسائل قصد تجاوز الصعوبات، إضافة إلى دراسة الجدوى الاقتصادية من التصدير بوساطة الطيران التجاري أو عبر ميناء طرطوس، إذ يفضِّل الكثير من التجار التصديرَ البحريَّ، بسبب قدرتهم على التعاقد مع شركات نقل بحري بمرونة أكبر توفر تكاليف نقل كبيرة، ويحققون من خلالها أرباحاً مضاعفة، عبر استخدام شركات نقل بحري غير شرعية مرخصة في دول كبنما وقبرص ومالطا.

من جانبه، يرى الاقتصادي أحمد الحسين أن التصدير إلى إيران سوف يلقى نجاحاً أكبر بسبب قرب الموانئ الإيرانية مقارنة مع الموانئ الروسية، حيث كان يستغرق وصول الخضار والفواكه إلى روسيا ما لا يقلّ عن 15 يوماً، ما يؤدِّي إلى تلفها وخسارة المصدِّرين لأموال كبيرة.

زراعة البندورة في الساحل السوري | الإنترنت

وينوِّه الحسين إلى أن هذا القرار «لم يأتِ بسبب الخطط الناجحة لوزارة الاقتصاد الجديدة برئاسة حاكم مصرف سورية المركزي السابق أديب ميالة، بل بسبب عودة العلاقات الاقتصادية التركية الروسية، إذ تعتبر تركيا أكبر مصدِّر للخضار والفواكه لروسيا، وموافقة روسيا على تعزيز الاستيراد من سورية، جاء بعد تأزم العلاقات مع شريكها التركي، وتوقف التبادل التجاري بينهما، وليس حباً في دعم الاقتصاد السوري».

ويتابع الحسين «من ناحية النفع العام للمواطن السوري، لن يكون هناك أية إيجابية، بل سوف تستمرُّ حالته الاقتصادية بالتردِّي، لأنَّ الأرباح سوف تصبُّ في جيوب التجَّار والنظام فقط، فحكومة النظام لم تفعلْ شيئاً سوى استبدال السوق الروسية بالسوق الإيرانية، وبالتالي سيستمرُّ حرمان المواطن من المنتجات الزراعية وزيادة أسعارها نتيجة التصدير».

ومن جانب آخر، أعلن كان وزير الاقتصاد الجديد بحكومة النظام أديب ميالة أنه لن يوافق على أية إجازة استيراد من لبنان، كردَّة فعل وورقة ضغط على قرار الحكومة اللبنانية الصادر الشهر الماضي والذي منع استيراد المنتجات الزراعية من سورية.

ونصح ميالة خلال اجتماعه مع غرفة صناعة دمشق وريفها أنه «على المستوردين الابتعاد عن الدول العربية، وبالذات لبنان والتوجه إلى الدول الصديقة كروسيا وإيران».

ولقي هذا القرار حالة سخط عامة في الأوساط الاقتصادية بالعاصمة دمشق، فحكومة النظام لا تمتلك خيارات كثيرة أخرى لاستيراد وتصدير المنتجات، بسبب العقوبات المفروضة عليها، إذ توفر حكومة النظام قرابة 60 ٪ من مستورداتها عبر الأراضي اللبنانية، كونها تسيطر على الطريق البرية الوحيدة مع لبنان، والتي تعتبر آمنة للتبادل التجاري.

يذكر أن حكومة النظام قد خسرت كثيراً في القطاع الزراعي، إذ خرجت نحو 70 ٪ من الأراضي المزروعة بالقمح في محافظات الرقة ودير والزور والحسكة لصالح تنظيم «داعش»، إضافة إلى مساحات شاسعة من القطن، وخسارات كبيرة تقدَّر بملايين الدولارات في البنية التحتية الزراعية وقطاع المياه الداعم الرئيس للمشروعات الإنتاجية الزراعية الضخمة.

لم يبق للغوطة إلا تلوث مياهها..
61 %من الآبار غير صالحة للشرب، والأمراض بالجملة

تصنف سوريا من الدول التي تعاني أزمة مائية تتمثل في ندرة الموارد المائية وتدني جودتها وانخفاض حصة الفرد دون الحد العالمي 1000 متر مكعب سنوياً والتلوث الكبير للمياه الجوفية، خاصة ذات الطبيعة الحوضية منها، نتيجة استخدام مياه الصرف الصحية بدون معالجة في السقاية.
هذا وقد ساهمت السياسات المقصودة التي اتبعها نظام الأسد في الماضي بتعميق هذه الأزمة وهدر الثروة المائية وعدم تنميتها.

مياه الصرف الصحي المستخدمة لري المزروعات | سوريتنا

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

مع قيام الثورة السورية تضاعفت هذه الأزمة نتيجة استغلالها من قبل النظام كأداة ضغط في مواجهة المناطق الخارجة عن سيطرته، بقطع الإمدادات المائية عنها وتلويث مصادر مياهها الجوفية وتدمير مرافقها الحيوية.
وتعتبر الغوطة الشرقية من أكثر المناطق المحرَّرة معاناة في موضوع المياه لأسباب أوَّلها تلوُّث المياه الجوفية، وصعوبة الاستخراج ولو أن هذا الأمر أفضل من غير مناطق لارتفاع منسوب المياه فيها.

المياه الجوفية ملوثة في الغوطة

بعد قطع النظام لمياه نبع ريما القادمة من القلمون عن الغوطة الشرقية، لم يعد لسكان الغوطة المحاصرين بُدٌ من استخدام المياه الجوفية الملوَّثة في الشرب، وتعتبر حوضة دمشق من الخزانات الجوفية السطحية، وتعتمد على تجمع المياه المسرَّبة من السطح إلى باطن الأرض، وليس فيه طبقات كاتمة تحفظ هذه المياه، بل هي على مستوى واحد مع الأخذ بعين الاعتبار تدرُّج السطح بالانخفاض نحو بحيرة العتيبة، ويتميز الحوض باحتوائه على مخزون مائي كبير، خاصة بعد توقف العملية الزراعية عن استخراج المياه الجوفية والاعتماد بشكل رئيس على مياه الصرف الصحي غير المعالَجة والقادمة من دمشق عبر نهر بردى وفروعه المتوزِّعة على أغلب مناطق الغوطة لارتفاع أسعار الوقود بسبب الحصار.
فالغوطة لا تعاني من مشكلة في وجود المياه، المشكلة أكبر وأعمق هي في تلوثها وعدم صلاحيتها للاستخدام البشري.

مستويات التلوُّث وأسبابه

تعتبر مياه الصرف الصحي القادمة من دمشق بدون معالجة السبب الرئيس للتلوُّث بالغوطة الشرقية وهو على شقين: يتمثل الأوَّل بتلوُّث المياه الجوفية باتجاهين:
• التلوث الكيمائي للمياه الجوفية بالمعادن الثقيلة والنترات، وهو ناجم عن الاستخدام المفرط للمنظفات الكيمائية، وهو ما يرفع سُمِّيَّة المياه لمستويات تجعلها غير صالحة للاستخدام البشري، وتبلغ نسبة النترات في المياه الجوفية في الغوطة الشرقية 150 ملغ/ل وهي نسبة أعلى بكثير من النسب العالمية المسموح بها لمياه الشرب.
• والتلوث الحيوي وهو ناتج عن استخدام مياه الصرف الصحي التي تحوي مخلفات بشرية، وبالتالي الكثير من الجراثيم والميكروبات والتي بدورها تصل إلى المياه الجوفية المستخدمة في الشرب، ما يؤدِّي إلى انتشار الأمراض والأوبئة.
أما الشق الثاني فيتمثل بتلوث سطحي للخضراوات والمزروعات نتيجة استخدام مياه الصرف في سقايتها وانتقال الأمراض والجراثيم باستهلاك هذه المنتجات.

دراسة مسحية لآبار الغوطة

أجرى مركز «نواة» للأبحاث العلمية، دراسة مسحية شملت أغلب الآبار في الغوطة الشرقية من الناحية الجرثومية والكيميائية، وبينت الدراسة أن 61 ٪من الآبار في الغوطة الشرقية غير صالحة للشرب، وأكد الدكتور بكر أحمد، مدير المركز، أن نتائج الدراسة كانت متوقعة لارتفاع نسبة الحالات المرضية ذات المنشأ الإنتاني، وأضاف الدكتور بكر «إن نسبة الآبار الملوَّثة كانت أعلى بكثير في المناطق الزراعية لقرب مستوى الماء الجوفي من سطح الأرض حوالي 4 متر والاستخدام المفرط لمياه الصرف الصحي بالسقاية، بعكس المناطق الغربية من الغوطة حيث تقل الزراعة وينخفض مستوى المياه الجوفية لحدود 20 متر بشرط عدم وجود تسرب بشبكات الصرف الصحي فيها، لأن أغلب الشبكات تعرضت لتدمير كبير بسبب الضغط الناجم عن انفجار صواريخ الطائرات.

الأمراض النَّاجمة عن تلوُّث المياه

تأتي هذه الأمراض نتيجة استهلاك الخضروات الملوثة بمياه الصرف الصحي أو استخدام المياه الجوفية الملوثة في الشرب.
وأكد الدكتور بهاء المنذر مدير المخبر المركزي للتحاليل الطبية أن المياه الملوَّثة «هي السبب الرئيسُ لانتشار أمراض كثيرة كالحمى التيفية والتهابات الأمعاء والديدان ولكن أخطرها هو التهاب الكبد الإنتاني A، وهو أكثر الحالات انتشاراً في الغوطة، وتبلغ الحالات المحللة الموجبة للمرض في المخبر حوالي 50 حالة شهرياً، وهو ليس المخبر الوحيد».
وأضاف الدكتور بهاء «إن ضعف القطاع الطبي زاد الأمر تعقيداً؛ فعدم وجود إحصاءات للإصابات المرضية المنتقلة بالعدوى يجعلنا جاهلين بأي وباء ينتشر على مستوى الغوطة، فلا بُدَّ من تطوير القطاع الطبي وأتمتته، وربط المراكز الطبية ببعضها لمعرفة وتقييم الوضع الطبي».
وأشار أيضاً إلى مشكلة ضعف التشخيص للأمراض كالحمى التيفية وعدم متابعة الرعاية الصحية والجرعات الدوائية ونقص الكوادر الطبية الأفقي والعمودي.

ليس الإنسان فقط

يقول المهندس الزراعي أحمد بركات «إن مياه الصرف الصحي المستخدمة في السقاية لم تؤثر على الإنسان فحسب بتلويث المياه الجوفية التي يستخدمها، بل امتد ليشمل المزروعات ما أدى إلى موت أكثر من 15 ٪ من أشجار الغوطة نتيجة تعرُّضها لمرض تعفن الجذور، والذي سببه الوحيد استخدام المياه الأسِنَة في الري»، وأشار بركات إلى انخفاض في إنتاجية ونوعية المزروعات التي تسقى بهذه المياه إلى النصف، مقارنة بالمزروعات التي تسقى بمياه نظيفة، لكن الفلاحين يضطرون إلى استخدامها نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات، بسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام على الغوطة، وقال بركات «الفلاحون يحكمون على أشجارهم بالموت البطيء دون أن يعلموا باستخدامهم هذه المياه التي تحوي نسباً كيمائية عالية تكون مميتة للنبات».

حلول إسعافية وواقعية قيد التنفيذ

أشار الدكتور بكر أحمد، مدير مركز «نواة» إلى أن الضغط السكاني الكبير والتلوث في المياه الجوفية وعدم وجود محطات تحلية قادرة على تغطية احتياجات الغوطة وسوء التوزع الجغرافي لهذه المحطات أوجب إيجاد حلول سريعة لتأمين مياه شرب نظيفة، خاصةً في المناطق ذات التلوث الشديد كبلدة جسرين، ومن هذه الحلول توزيع فلتر ميكروني بالتعاون مع المجلس المحلي للبلدة، وقال الدكتور بكر «إن هذا الفلتر يفي بالغرض، ريثما يتمُّ نقل أو تجهيز محطات تصفية في هذه المناطق».
وتعتبر محطات التحلية الحل الوحيد والأمن للحصول على مياه شرب نقية بنسبة 90 ٪ وتتم معالجة المياه فيها على مرحلتين، الأولى تخليص المياه من الكلس والشوائب العالقة فيها، والثانية تعقيمها بالكلور القاتل للجراثيم والميكروبات.
المهندس عبد الرحيم عصيدة، عضو المكتب التنفيذي لمحافظة ريف دمشق، يقول «إن المشكلة في المحطات عدم قدرتها على تغطية احتياجات الغوطة من مياه الشرب وسوء التوزع الجغرافي لهذه المحطات وخروج ثلاث محطات عن الخدمة في الشيفونية وحوش الفارة وأوتايا، نتيجة وجودها بالقرب من خطوط التماس أو تعرُّض منطقة وجودها لقصف مستمر». وأضاف عصيدة «إن صعوبة تأمين المواد اللازمة لعمل المحطات سواء الكيمائية أو الوقود نتيجة الحصار المفروض من قبل قواتٍ النظام ساهم في رفع سعر العشرين لتراً من الماء إلى خمسين ليرة وهو مبلغ كبير على منطقة محاصرة، ونسبة البطالة فيها تتجاوز الـ 70 ٪، وهَمّ المواطن الأول هو تأمين رغيف الخبز.

دور المؤسسات

من جهته الدكتور أحمد ليلى مسؤول الرقابة بمديرية صحة ريف دمشق قال لـ سوريتنا: «إن التنسيق المشترك بين المديرية ومحافظة ريف دمشق ومركز نواة للأبحاث العلمية أنتج خطة عمل مشتركة لمراقبة المياه على مستوى الغوطة وبعدها ترفع التقارير للمحافظة لتقوم بدورها في الإجراءات الازمة، والخطة لمدة عام وتشمل:
• تحاليل دورية لإنتاج وتوزيع المياه.
• المسح الجغرافي لكافة آبار الغوطة.
وبعد انتهاء الدراسة تصدر توصيات وارشادات للجهات المحلية او الداعمة وتوجيههم بالمشاريع الخاصة بالمياه».

عوامل مساعدة

من الأمور المهمة التي تساعد في التقليل من الآثار الناتجة عن تلوُّث المياه، التوعية الصحية سواء للعامة عن طريق قادة الرأي كخطباء المساجد أو نشر بروشورات تبين خطورة استخدام مياه الآبار في الشرب بالتعاون مع المجالس المحلية.
ومن العوامل المساعدة أيضاً إنشاء محطات تحلية وتوزيعها جغرافياً بحسب الكثافة السكانية وتخفيض سعر الماء المفلتر ليكون باستطاعة كل العائلات شراؤه، وهنا لا بد من التركيز على تحسين الوضع الاجتماعي للطبقات الدنيا وتوفير المساكن للمهجرين المجهزة بشبكات للصرف الصحي.
وأخيراً فإن تفاقم أزمة تلوث المياه في الغوطة وبتحليل المؤشرات الراهنة ومسار تطورها يجعلنا أمام ضرورة ملِحَّة لتدارك الأزمة ونتائجها وإيجاد الحلول المتكاملة بما تحمله من تداعيات إنسانية «موجات التهجير القسري وتدهور الوضع الصحي وتدهور الأمن الغذائي»، والعمل على استراتيجية العمل التشاركي لحل مشكلة تلوث المياه بالتنسيق مع الفاعلين في هذا المجال ورسم خطة لتحديد أصحاب العلاقة والموارد والأدوات، وتحديد الأدوار والأهداف لكل جهة بما يسهم في توفير منظومة متكاملة لإدارة قطاع المياه.

النظام يضيّق الخناق على رواتب المتقاعدين

أصدرت حكومة النظام قراراً بحقِّ الموظفين المتقاعدين، يتضمن إلزامهم باستلام رواتبهم شخصياً من قبل معتمدي دوائرهم، وكانت حجة النظام تتمثل بحلٍ إشكالية الازدحام الكبير على الصرّافات الآلية، والذي يعدُّ مظهراً غير حضاري وحالة لا إنسانية بحقِّ الموظفين والمتقاعدين الراغبين في صرف مستحقاتهم، وفق ما ورد في جريدة «الوطن» التابعة للنظام.

إدلب - أماني العلي

ازدحام المتقاعدين على الصرافات الآلية في محافظة حماة | الإنترنت

الاستيلاء على الرواتب

ويرى ناشطون أن النظام يهدف بهذا القرار إلى دفع موظفي القطاع العام لترك رواتبهم للدولة، وكما جاء في القرار، فإن حكومة النظام ستحتفظ براتب المتقاعد لمدةّ شهريين، ويمكنه في هذا الفترة الحصول عليه، وهذه إشارة من النظام أنه بعد هذه المدة لا يمكن أن يطالبوا برواتبهم.

كما كان من الممكن سابقاً أن يستلم راتب المتقاعد أحدُ أبنائه أو أي شخص يحمل بطاقة البنك ويعلم كلمة سرِّ الحساب، واستلام مبلغ الراتب من الصرافات الآلية إلى أن ألغى قرار النظام ذلك.

كما يدّعي النظام أن القرار، يضمن وصول الرواتب إلى مستحقيها شخصياً، ويحدُّ من إمكانية استخدام البطاقات لصرف رواتب أو معاشات غادر أصحابها القطر، متناسياً الوضع الصحي لكثير من المتقاعدين في مناطق سيطرته أو في مناطق المعارضة، حيث أن أغلبهم لا يستطيع الذهاب والانتظار أمام الصرّافات بسبب تقدمهم في العمر.

تحديث البيانات

كما تضمن القرار إلزام مديرية التربية بإجراء التحديث اللازم لبيانات الموظفين، والتأكد من أن المتعامل هو صاحب بطاقة الصراف الآلي، وذلك بمطابقة الوثيقة الشخصية مع البيانات، ولكن هذا التحديث لم يكن الأول، فخلال السنوات الماضية كان يتم تحديث البيانات كل سنة تقريباً حسب قوائم المطلوبين لقوات النظام.

حجج واهية

مدير تربية إدلب الحرة، جمال شحود، علق على القرار لـ سوريتنا بقوله «إن إعادة رواتب المتقاعدين للمحاسب، يعني أن النظام يصرُّ على قدوم المتقاعدين إلى مناطقه، كما فعل سابقا مع الموظفين القائمين على عملهم، وذلك لمحاسبة المتقاعد فيما إذا كان مطلوباً للحكومة هو أو أحد أولاده أو حتى أحفاده، لتكون حجة لحرمانهم من رواتب التقاعد»، وأضاف شحود «مع استمرار الحرب، فإن النظام يعجز فعلياً عن دفع مستحقات جنوده المرابطين على الجبهات، وبالتالي من الطبيعي أن يلاحق المتقاعدين ويحرمهم من رواتبهم».

تسريح بالجملة والعجز مستمر

وفي ظل الإحصائيات، فإن النظام فصل بشكل تعسفي 5000موظف ما بين متقاعد وقائم على عمله لأسباب أمنية، من أصل 23 ألف موظف من قطاع التربية فقط في محافظة إدلب، كما قتل وهجّر الكثير من الموظفين إلى الدول المجاورة، كما أن الفصل لم يشمل قطاع التربية فقط، بل جميع القطاعات العامة، ليبقى العدد القليل من الموظفين المنتفعين من الراتب، ورغم ذلك بقيت حكومة النظام عاجزة عن تأمين رواتبهم، لتضيّق الخناق على المواطنين الخاضعين تحت سيطرتها أو حتى في مناطق المعارضة على حدٍّ سواء، وذلك عبر كثير من القرارات التعجيزية.

ويضيف شحود «إن وزارة التربية التابعة للنظام ورغم وعودها للمدرسين والموظفين القائمين على عملهم بالالتزام بدفع الرواتب الشهرية ضمن موعدها المحدَّد، إلا أنها تأخرت عن الدفع لأكثر من ثلاثين يوماً شهرياً في كثير من الأحيان».

مشاكل الصرافات تزيد معاناة المتقاعدين

ورجّح البعض أن سبب القرار، هو شكاوي الكثير من المواطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، والتي تنصُّ على عدم قدرتهم على سحب رواتبهم من الصرّاف الآلي بسبب تعطل بعضها وعدم وجود مبالغ في بعضها الأخر، وخاصة في بداية الشهر، كما أن جميع الصرفات التي تعمل هي ضمن دوام محدود من الساعة الـ 7 صباحاً وحتى الساعة الثانية بعد الظهر، ليدخل المواطن في رحلة بحث عن صرّاف آلي يعمل ويحوي على المال ولا يقف أمامه سيل من المتقاعدين المنتظرين.

أم مصطفى متقاعدة من محافظة إدلب، تقول عن معاناتها مع قبض الراتب لـ سوريتنا «كل ثلاثة أشهر أعاني من مشكلة سحب الراتب، ولاسيما مشكلة الطريق والوصول إلى حماة في ظل الحواجز التي تستوجب ساعات طويلة للوصول»، وتضيف «لا تنتهي معاناتي هنا؛ فكل مرّة أضطر إلى دفع أكثر من 1000ليرة أجرة سيارة تكسي، وأنا أبحث عن مصرف عقاري يعمل لأسحب منه راتبي، لأن المصارف تعمل على الكهرباء وكثير من الأحيان يظهر لي على شاشة الصراف: «عذراً الجهاز خارج الخدمة»، لأنتظر لليوم التالي حتى أستطيع القبض والعودة إلى محافظتي».

تستهدف الأطفال والنساء: مراكز لقاح في مخيمات ريف حلب الشمالي

بعد توقف مراكز اللقاح عن عملها لفترة طويلة والاعتماد على حملات اللقاح غير المنتظمة، عادت مراكز اللقاح من جديد في مخيمات ريف حلب الشمالي لتقدِّم خدماتها إلى 36 ألف طفل.

ريف حلب - بدر حسين

مراكز في خمسة مخيمات

قامت منظمة الأطباء المستقلين وبالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود، بافتتاح خمسة مراكز على الحدود السورية التركية في 25 من الشهر الماضي، ويهدف برنامج اللقاح إلى تحصين الأطفال بين عمر يوم وخمس سنوات ضدَّ الأمراض السارية والمعدية مثل: «السل، والتهاب الكبد، والحصبة، وشلل الأطفال، والنكاف، والسعال الديكي، والدفتريا»، كما يستهدف البرنامج 27400 تقريباً من النساء من عمر الـ 15 سنة إلى 45، حيث يتم لأول مرة منذ انطلاق الثورة، تقديم لقاح الكزاز للنساء في سنِّ الإنجاب.

المسؤول الإعلامي في منظمة الأطباء المستقلين أكرم بطحيش أوضح لـ سوريتنا أن هذه المراكز «موزعة على خمسة مخيمات، هي: باب الإيمان، والنور، والريان، ويازي باق، ومخيم باب السلام، حيث تفتح هذه المراكز أبوابها كلَّ يوم اثنين لتقديم اللقاح، ومن خلال هذا التوزيع للمراكز تمت مراعاة التوزع الجغرافي للمستفيدين».

لقاحات شاملة

وأكد بطحيش أن حملات اللقاح التي تقدمها تلك المراكز «تتميز عن حملات اللقاح الجوالة، فالمراكز تقدم لقاحاً روتينياً شاملاً ضدَّ العديد من الأمراض السارية وفي مواعيد محددة وثابتة كل أسبوع ضمن جداول، حيث يتم تزويد الطفل ببطاقة تحدِّد فيها المواعيد ونوع اللقاحات، أما حملات اللقاح الجوالة فهي تشمل مناطق واسعة لكنها تقدِّم نوعاً واحداً من اللقاح، وهي تحدث كل فترة وحسب الحاجة».

كما تقوم فرق الصحة المجتمعية بتزويد الأم بالإرشادات المناسبة من أجل التعامل مع طفلها بعد إجراء اللقاح والأمراض الجانبية ومضادات استطبابات اللقاح.

صعوبات مع الأهالي

وفي السياق ذاته، أوضح مدير برنامج اللقاح في منظمة ida الدكتور سمير موسى أن عمل المراكز «يعترضه بعض المصاعب، ومنها الحاجة إلى إقناع الأهالي بضرورة تزويد أطفالهم باللقاح نتيجة تخوُّفات تعترضهم، إضافة إلى أن البعض يعاني من صعوبة الوصول إلى المراكز باعتبار بعض المخيَّمات تمتد على مساحات واسعة مثل مخيم يازي باق، فضلاً عن عدم تلقي الكثير من الأطفال أي لقاح، ما أدَّى إلى ظهور حالات حصبة لدى بعض الأطفال، ولكن من خلال حملات التوعية، استطعنا تدارك الموضوع من خلال إقناع الكثيرين من الأهالي، بضرورة تزويد أطفالهم باللقاح اللازم».

الأهلي راضون

أم قصي وهي أم لطفلين تقول لـ سوريتنا أن افتتاح مراكز اللقاح «ساعدنا كثيراً في تأمين اللقاح لأطفالنا بشكل دائم ودون عناء في مكان ثابت وضمن مواعيد محدَّدة يشرحها كرت اللقاح، كما أننا نبدي ارتياحنا لوجود كوادر مدرَّبة ومنظمة تقوم بهذا العمل».

مركز اللقاح في مخيم باب الإيمان | سوريتنا

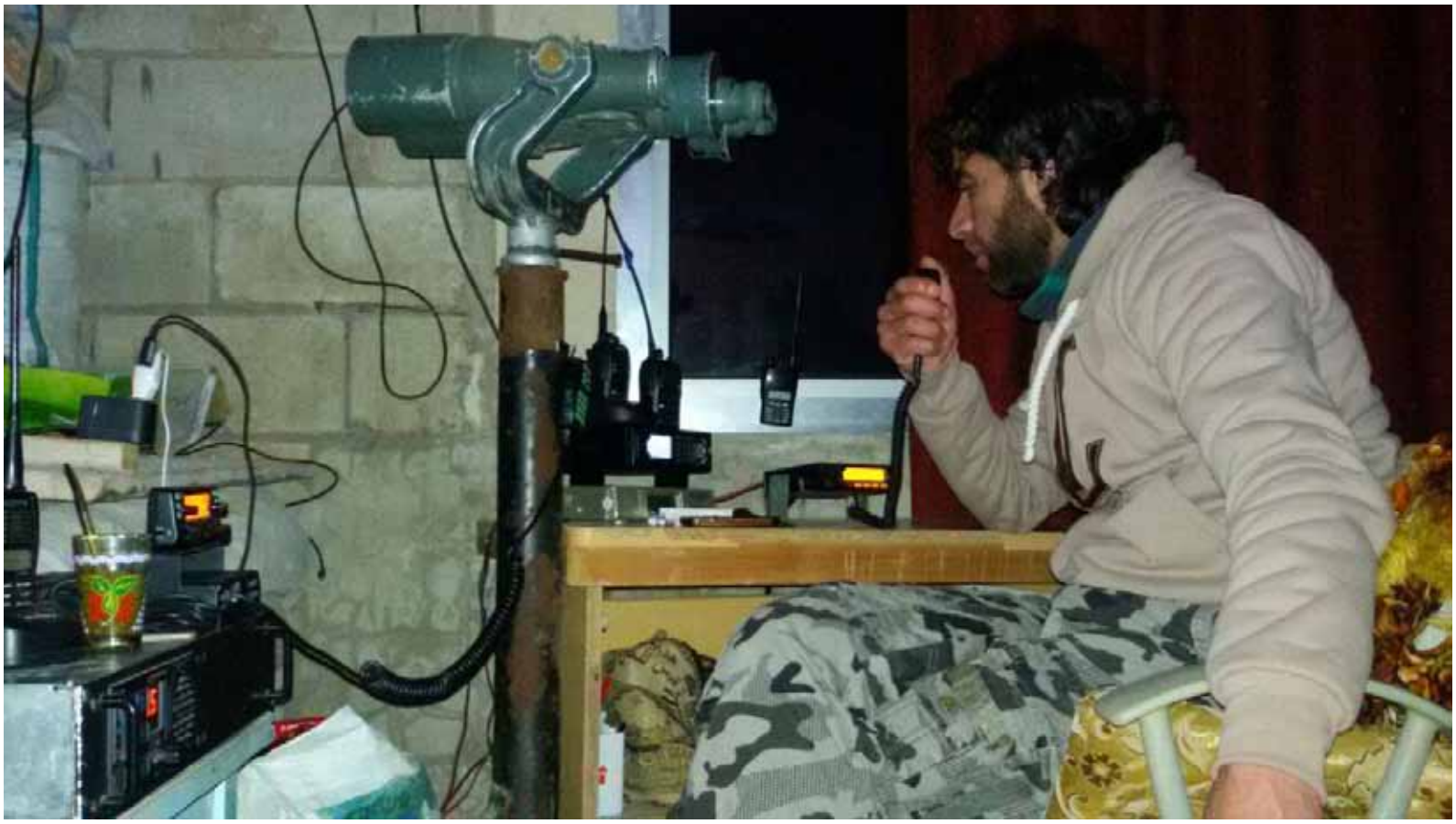

المرصد.. عالم يقتحمه اليافعون في مناطق المعارضة

بات من الطبيعي سماع صوت شاب يافع يصدح على إحدى المراصد المخصصة للمدنيين في الأجهزة اللاسلكية التي تعرف بين السكان بالعامية «القبضة»، ففي السنوات الماضية كان العمل في المرصد حكراً على الرجال، إلا أن كثيراً من الظروف ساهمت في اقتحام اليافعين هذا المجال، لينافسوا الرجال في سرعة نقل الأخبار وتحليل الرموز والشيفرات الملتقطة من مراصد النظام.

ريف إدلب - منى أبو طلال

المرصد عبارة عن ترددات تبرمج على جهاز استقبال وإرسال، فأجهزة الاستقبال تستلم الشيفرات والمعلومات من أجهزة صديقة لها أو تتنصت على أجهزة المطارات ومراصد للنظام، وترسل بعد فك رموزها إلى جهاز إرسال وهو «القبضة»، وعلى جهاز القبضة أزرار وخيارات تتيح للمستخدم برمجتها للاستماع إلى أي مرصد يريد.

مهنة متوارثة

ظروف الحرب خلقت مثل هذه المهنة، وهي رصد الطيران وتتبع مساراته، فعلى أي يافع يريد اقتحام عالم الرصد يجب أن تتوفر فيه شروط أهمها: الفطنة والذاكرة القوية وسرعة الاستنتاج وحفظ مسارات الطيران ومواعيد انطلاقه وعدد الطلعات بشكل يومي وماهي الجهات المحتملة استهدافها، ففي مراصد الشمال عُرف بشكل كبير ثلاثة يافعين دخلوا موضوع المراصد عن طريق آبائهم.

علي ذو الـ 14 ربيعاً يحكي تجربته بعد سنة من الرصد لـ سوريتنا بقوله «كنت أراقب أبي حين كان يجلس ساعاتٍ طويلة أمام جهاز صغير وهو يضع سماعات كبيرة على أذنيه، يسمع ومن ثم يتحدّث بما سمع على القبضة، كان الأمر ممتعاً بالنسبة لي، وحينها قرّرت دخول عالم الرصد بعد أن أقنعت والدي بذلك، واستغرق تعليمي أكثر من شهر ونصف، حتى أصبحت قادراً على فكّ الرموز وتحديد وجهة الطيران بشكل دقيق».

أنواع المراصد

يوجد ثلاثة أنواع من الرصد، فالرصد المدني الذي يرصد تحرك الطائرات وأجهزة ترددُ المطارات، ليخبر المراصد الأخرى المرتبطة به عن تحركات الطيران ووجهته، ومرصد المنطقة وهو لإعلام الدفاع المدني حال استهداف مكان ما ويحدد لهم أين يجب أن يتوجهوا، أما النوع الثالث فهو مختلف تماماً عن النوعين السابقين وهو الرصد العسكري، حيث يكون الراصد في مكان قريب من المعركة يراقب تحركات فصائل المعارضة وقوات النظام، ففي حال ضرب مقاتلو المعارضة قذيفة على النظام، يرصد المراقب مكان سقوطها ويخبرهم أنها أصابت الهدف أم لا.

جميل ذو الـ 16 عاماً تعلم الرصد المدني من والده إلا أن الطيران الروسي استهدف معداتهم ومكان وجودهم، وبعد نجاتهم توجه جميل للرصد العسكري فيقول لـ سوريتنا: «إن أهمّ شيء في موضوع الرصد العسكري هو اختيار مكان مناسب لرؤية الطرفين، وبعد اختيار المكان نراقب بالناظور تحركات النظام وميليشياته، كما نخترق ترددات النظام عن طريق أجهزة نمتلكها ونستمع عما يدور بينهم».

مراصد مخترقة

أصبح من المعروف بين الطرفين أن ترددهم مخترقة، وكلّ طرف منهم يحاول جاهداً تغيير الشيفرات المستخدمة بينهم ليتفوّق على الطرف الآخر، وفي كثير من الأحيان تكون الترددات المخترقة، فرصة لكلا الطرفين ليتبادلوا الاتهامات والتهديدات والوعود.

علي بدران، وهو عامل في المرصد سابقاً يقول لـ سوريتنا: «انتشرت القبضات بشكل واسع، وأصبحت توجد في كل بيت، بعد أن كانت حكراً على فصائل المعارضة بسبب ارتفاع أسعارها وندرتها، حيث كان مقاتلو المعارضة يغنموها من معاركهم مع النظام لتباع بأسعار عالية»، ليضيف بدران بقوله «بعد أن أصبحت القبضات أسهل وسيلة للتواصل بين الأهالي وفصائل المعارضة، استقدمتها الأخيرة من الدول المجاورة لتباع بشكل كبير وبأسعار زهيدة، فالقبضة الجيدة النوع يصل سعرها لـ6000 ليرة فقط، وهذا الأمر ساعد على انتشارها بصورة كبيرة».

سلبيات القبضات

ولكن في المقابل ظهرت مشاكل أخرى واجهت المراصد بشكل كبير، وهي تطفل الأطفال على التردُّد، حيث أصبح حديثهم يزعج فصائل المعارضة ويشوّش على عملهم، يقول بدران: «إن جهل الأهل بتصرفات الطفل الذي يملك قبضة خاصة به أدّى لانتشار هذه الظاهرة، إضافةً إلى أن الكثير من مقاتلي المعارضة، يعتقدون أن هؤلاء الأطفال مدفوعون من شبيحة النظام، فلا يمكن التعامل والتفاهم معهم» ليصمت بدران ويضيف «مثل هذه التصرفات أصبحت مزعجة ويجب الحدُّ منها».

حلول للتشويش

ولكن للحدّ من التشويش الذي يحصل على تردُّد محافظة إدلب مثلاً، والذي يزداد في أوقات القصف على المدينة، أوجد مقاتلو المعارضة طريقة جديدة للتخلص من ذلك التشويش، وهي حقن القبضة بتردُّد عن طريق محلات تابعة لجيش الفتح، والفكرة منها هي معرفة صاحب القبضة والتأكد منه، حيث يتم برمجة قبضته على تردُّد خاص بجيش الفتح ينقل أخبارَ وتحرُّكات المقاتلين على الأرض، وبالتالي يمكن التخفيف من حدّة التشويش.

يحكي سائر الادلبي لـ سوريتنا بقوله: «حدد جيش الفتح مكانين لحقن القبضة وبرمجتها، وأخذ هوية صاحبها حتى يتمّ معرفة من يستمع على التردُّد المخصّص لجيش الفتح، وفي حال أتى للمحل طفل عمره أقل من 15 سنة، فيطلب صاحب المحل من الطفل إحضار ولي أمره كوالده أو والدته لضمان عدم الحديث عليها أثناء ذروة العمل».

بستان لزراعة الذرة في قرية الزمانية، وسط منطقة المرج في الغوطة الشرقية ضمن مشروع شركة مساهمة برأس مال أهلي | عدسة غياث أبو الذهب لـ سوريتنا

معركة السكر

أماني العلي

أعلنت حكومة النظام عن رفع سعر مادة السكر المدعوم حكومياً، ليصل إلى 300 ل. س، ارتفاعه المفاجئ من الممكن أن يدمر جميع خطط هالة، فزوجها وافق على الحفلة بعد أن استطاعت تأمين نصف أغراض الحفلة بعد تقشف شديد لشهرين متتالين، «لو علم زوجي بارتفاع السكر، فمن الممكن أن يلغي كلّ ما خططت له، «سأتكتم على الخبر فهو في إجازة، لا أظن أن يسمع قبل يومين» هكذا تقنع نفسها.

تدخل هالة غرفة نوم زوجها بهدوء شديد، تقترب منه تسحب هاتفه المحمول من جانبه وتخرج، وهي تقرأ أدعية في سرٍّها حتى لا يشعر بوجودها، فبالعادة زوجها نومه ثقيل جداً، لكنها تعتبر نفسها منحوسة وخططها التي تحيكها ضدّه دائما تبوء بالفشل، وكل هذا الأفكار تجول في رأسها، تخرج من الغرفة، تتنفس تنفس الصعداء، الحفلة باتت قريبة.

تجلس وتفتح هاتف زوجها، تدخل إلى صفحته على الفيس بوك دون تردُّد، تحذف جميع صفحات الموالية للنظام والتي تسلط الضوء على مشاكل المواطنين وشكواهم، تتأكد من إنجاز مهمتها على أكمل وجه، تعيد الهاتف إلى مكانه، وتستعد للخطوة الأهم، بالنسبة لها هي التأكد من كمية السكر الموجودة لديها، «يا رب يكون عندي كمية بكفني لليوم بس يا رب».. تكرر هذا الدعاء وهي ذاهبه للمطبخ، تتفقد حصة السكر التي جلبها زوجها قبل ارتفاعه «الحمد اللّه بتكفي ع القد».

هالة من سكان دمشق زوجها موظف، يغطي راتبه منتصف الشهر فقط، ليكملوا باقي الشهر تقشفاً، فهو من أنصار عبارة «الاقتصاد نصف المعيشة»، ومع كل ارتفاع للأسعار يزيد من تقشفه في كثير من الأمور، لكن هالة حريصة على عمل عيد ميلاد يشمل عيد زواجها وأعياد ميلاد أولادها الثلاثة مجتمعة في يوم واحد وحفلة واحدة.

يستيقظ زوجها، يدخن سيجارة واحدة مع فنجان القهوة مع زوجته وهو يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تتحدّث عن الاحتفال، وسعادة أطفالها بعيد الميلاد الذي ستقيمه غدا، يقطعها بكلامه «رح أطلع جبلك باقي الطلبات»، بهدوء وحذر تجيب «وصيت أختي.. أنت ارتاح اليوم لا تطلع من البيت».

حانت الساعة المنتظرة لهالة، كل شيء يسير حسب الخطة وحتى إنقطاع الكهرباء المتوقع وجدت له هالة الحل فقد استعارت مولدة كهربائية من عند أخيها، اجتمع المدعوون جميعاً، تناست هالة والجميع كثيراً من الهموم والمشاكل الاقتصادية والسياسية، «من حقنا أن نعيش ولو لساعات دون تفكير بكثير من الهموم المتزايدة»، سعادتها أن ما خططت له يسير على أكمل وجه حتى اللحظة، وزجها كان متفاعلاً مع الجميع بشكل مريح بالنسبة لها.

ضيوفها يتذوقون أنواع الحلوى المصنوعة من يديها؛ فهي تعتبر نفسها ماهرة في صنع قوالب الكيك الخاص بأعياد الميلاد، يقترب منها زوجها، يهمس في أذنها «حطي قطعة كيك كبيرة من تبع المربى، من زمان ما أكلت حلويات»، تضحك بصوت عال، وتسرع لتضع له قطعة كبيرة، وأحست بارتياح كونه أصبح شريكاً في معركة السكر.

تعطي هالة زوجها الصحن بكل حبٍّ، وفي الوقت ذاته يرنّ جرس الباب، يبتسم زوجها «أنا بفتح الباب»، يفتح الباب زوجها وهو يحمل صحن الحلويات، ليكون الطارق «جارهم» وما إن فتح زوج هالة الباب حتى قال له بشكل صادم: «واللّه ما حدا قدك يا جار السكر صار بـ300 وأنت عم تأكل كاتو، اللّه يطعمنا إلى طعمك»، يبلع ريقه واللقمة الأولى من الكيك بصعوبة، لم يعرف ماذا يرد عليه «كم؟؟.. كيف!!.. شلون!!.. أيمت؟؟..».

الأمهات المعلمات

راهيم حساوي

نعم كما قال الشاعر حافظ إبراهيم في وصف الأمهات بأنهنّ مَدرسة، وهذه المدرسة قادرة على إعداد شعبٍ طيب الأعراق.

لم تكن الأم السورية معنيّة كثيراً فيَ تعليم وتدريس أبنائها كما هي الحال اليوم، فكانت الأم بطبيعة الحال تعتمد بالدرجة الأولى على المدارس التي تقوم بمهمتها، وجاءت الثورة وجاءت الحرب وجاء النزوح وجاء اللجوء فتغيّرت الحال عمّا كانت عليه في هذا الأمر، ولم يعد هناك مدراس في بعض المناطق والمدن، ولم يعد هناك تعليم بمفهومه الحقيقي في مخيمات اللجوء، وكذلك الأمر في البلدان التي لجأت إليها بعض العائلات، وخاصة ذلك اللجوء المبكر الذي سبق أيامنا هذا بكثير، وعدا هذا فلقد كان هناك بعض العقبات المتعلقة بقوانين كلّ دولة أو بظروف تتعلق بالأولاد أنفسهم، وما يثير الانتباه في هذا الأمر هو أنّ الأمهات ما قبل الثورة والحرب كنّ في أعمالهن بطبيعة الحال وبالكاد يحصلنَ على القليل من الوقت لتعليم أولادهنّ، أمّا فيما بعد فلقد فقدت الأمهات أعمالهن وظائفهنّ بحكم اللجوء والنزوح وأصبحنَ ملازمات للبيت مع الأولاد، وهذه المرحلة التي نقصدها في حديثنا هذا، دور الأمهات في تعليم وتدريس أولادهنّ.

لقد أكدت الأم السورية، وخاصة الأمهات الشابات، على قدرتهنّ المميزة في تعليم أولادهنّ بطريقة قد تتفوق بها على تعليم المدارس، وإنْ لم تتفوق فهي على الأقل قامت بما هو جدير بالاهتمام.

عكفت فاطمة على تعلم بعض المفردات الألمانية قبل حصولها على لمّ الشمل، وبدورها قامت بمشاركة ولديها في تعلم هذه المفردات، ولاحظت أنْ الولد لديها قدرة جيدة على التعلم قبل الكبار ضمن مساعدة الكبار، ولقد حصلت على نتائج جيدة في هذا الصدد، بينما لينا، وهي مهندسة لاجئة في تركيا، قامت بتعليم وتقوية ابنها في اللغة الإنكليزية دعماً لما يتلقاه في المدرسة، وكذلك الأمر قامت غفران فيما يتعلق بأولادها في أوّل قدومها لتركيا وهي فاقدة وظيفتها، واستغلت وجودها في البيت في دعم أولادها إلى أنْ وجدتْ عملاً ودخل أولادها المدرسة متابعين مسيرتهم التعليمية، وللدكتورة عرفة طفلٌ وطفلة دون السنة الرابعة ونستطيع القول: إنهما يجيدان من الكتابة في العربية والتحدُّث ببعض الجمل والمفردات الإنكليزية ما يفوق التوقعات، وبينما رهف التي مازالت في الداخل السوري في منطقة خالية من المدارس بحكم الدمار وسيطرة الجهات المتطرّفة عليها قامت بتعليم أولادها ومتابعتهم بشكل مكثف ومؤمنة بمواصلة أولادها بمدارس مرتقبة في سورية التي ينتظرها الجميع.

يقودنا الحديث إلى واقع التعليم الذي كان في سورية، وخاصة التعليم الخاص بالمرحلة الابتدائية، كان تعليماً سيئاً، وذلك بسبب الإهمال الذي يبدأ بالكادر التعليمي وينتهي بالدولة التي لم تكن على قدر المسؤولية في جعل التعليم عماد بناء المجتمع، ولم يكن الطفل السوري فاشلاً في نهل المعلومة بقدر ما كان الفشل في المعلومة نفسها والنهج المعتمد في منح المعلومة، وما تحدثنا عنه يؤكد أنّ الطفل السوري قادر على التعلم والتميُّز حين يكون في أيدٍ أمينة مثل أيادي الأمهات.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

21 / 10 / 1992

لا أحد يعرف إذا أفرج في أواخر العام الماضي عن الفلسطيني سعيد جبارين، لكن كل المصادر تؤكد أنه لم يزل قابعاً في سجن المزة وقد مضى عليه أكثر من 17 عاماً. سعيد من مواليد 1955 ولد في الضفة، وفقد أمه وعمره لا يتجاوز الثلاث سنوات، فعاش في كنف والده، وخالته مع أخت له لم تتجاوز العام عندما توفيت الوالدة، كان في أول زيارة لأقربائه في عمان صيف الـ 67، وقد حصل ذلك العام على الابتدائية، عندما اجتاحت إسرائيل الضفة، فالتحق بفتح ومعسكراتها التدريبية. ومضى إلى العراق لاتّباع دورة أشبال مع أطفال آخرين.

وفي عام 68، اتبع دورة لمدة ستة أشهر، وجاء سورية، ومرق إلى الأردن عن طريق بحيرة طبرية قرب كفر حارب، وربما اشترك في معركة الكرامة، وأقام مدّة في القواعد الغذائية في جنوب لبنان وعلى الجبهة السورية، وفي منطقة الأغوار، وكان يعود إلى العراق، إلى قواعد التدريب، وتسلل مرّة إلى الضفة الغربية إلى قريته / أم الفحم / لزيارة قبر أمه، يذكر عندما توفيت أمُّه أوصت أن تدفن تحت أقرب شجيرة ليمون كانت على بعد خطوات من البيت، وعللت السبب أنها تريد أن تكون قريبة من الأولاد وتشمّ رائحتهم، حط في الدار، وركض باتجاه شجرة الليمون وراح ينشج فوق قبر أمه. كان قد بلغ الرابعة عشر، طلب منها الصفح، والغفران، وقال لها: إن الأرض العربية أكلت من رجليه، وتفوح رائحة الإجرام الصهيوني في كل مكان، وعاهدها أن يدافع عن شرف فلسطين، وعن شرف أمة العرب.

ولدٌ لم ينبت الشعر بعدُ في وجهه، عاد إلى الأردن، إلى القواعد، ثم عاد إلى العراق، وبدأ الجو منذ الـ 69 يتلبد في عمان بين المقاومة وبين النظام الملكي، والتحق بالأغوار، ثم وقعت أحداث أيلول عام 1970. جُرح أثناءها ثم اعتقل، وكان المعتقلون الفلسطينيون ينقلون إلى الصحراء القريبة من الأزرق، ويلقى بهم في آبار عميقة مظلمة، وتنزل قفة ثلاث مرات تحمل إليهم طعاماً، وقد أقام لأشهر في هذه الآبار، ثم نُقل إلى معتقل «الجفر» الذي يقع إلى الشرق من معان على بعد أكثر من 400 كيلو متراً عن عمان، فأمضى فيه أكثر من سبعة أشهر، حتى أفرج عنه بأمر من حابس المجالي الذي حدّد أن أي معتقل يتعرف عليه مواطن أردني يمكن أن يفرج عنه، وهكذا وصل إلى قاعدته، وقيادته في العراق في منتصف عام 72.

لقد توجه إلى لبنان، وعمل في الجنوب، ولكنه عاد إلى العراق، وانشق مع من انشق عن فتح لصالح أبي نضال، وعندما دخل سورية عام 73، اعتقل مع مَن معه، وسيق إلى سجن المزة، وكانت التهمه أنهم من جماعة أبي نضال، وأن أبا نضال على علاقة بإسرائيل، وهكذا في السجن ثمانية أعوام.

يبدو أن أبا نضال مدّ جسراً مع النظام السوري، والتقى مع قيادته ومع رأس النظام، وجيء بسعيد ومن معه إلى مكتب علي دوبا، وتم الاعتذار لهم، والثناء عليهم، وأفرج عنهم.

قبل الإفراج بساعات اختلى ضابط فرع فلسطين محمد مسعود بسعيد وقال له: إن يراجعه بعد عشرة أيام، وإذا نسي لا يلوم إلا نفسه، كما أنه يجب ألا يقول لأحد. قبل استئناف القصة وقعت حادثتان:

1 - الأولى زيارة أخته وخطيبها عام 79 له في سجن القلعة، والبكاء الذي فاض من عيون جميع الناس في غرفة الزيارات، والذين يفصل بينهم شبك الزيارة. عندما كان هذا الشاب البالغ الرابعة والعشرين ينادي أنا سعيد جبارين، مَنْ هناك يريد زيارتي؟ اندفعت أخته إلى الشبك تنادي الشاب الأشقر: يا سعيد أنا أختك، أمنا في أم الفحم مدفونة تحت الليمون في النسق الأول من بستاننا الصغير.

2 - الثانية عندما أصيب في إحدى العمليات الفدائية عام 69، نقلته المنظمة فوراً للمعالجة في القاهرة، وهناك استلقى على سرير في مستشفى المعادي العسكري، ولم يكن له من زائر، حتى لاحظت إحدى العائلات المصرية أمره، فأخذت تزوره مع ابنها الضابط، وتحمل إليه طعاماً وألبسة. وعندما خرج قصد العائلة وأقام عندها أكثر من شهر.

توأم الغوطة السيامي يخرج من الغوطة لإجراء عملية الفصل

سمحت عناصر النظام بخروج توأمين ملتصقين إلى مشفى الأطفال في دمشق بإشراف منظمة الصحة العالمية والهلال الأحمر، وذلك في أول حالة من بين عشرات المرضى في الغوطة الشرقية ممن هم بحاجة نقل سريع لتلقي علاج يُنقذ حياتهم من الموت.

وسمح النظام لفريق من منظمة الهلال الأحمر بنقل التوأمين «معاذ ونورس» برفقة والدتهما من الغوطة الشرقية إلى مشفى الأطفال بدمشق عبر طريق مخيم الوافدين، فيما رفضت معظم مشافي دمشق استقبالهما لعجزهم عن إجراء العملية، كما يتم التخطيط الآن لنقلهم إلى لبنان ومن ثم إلى بلد آخر، حيث عرضت عدة دول من بينهم السعودية إجراء عملية جراحية لهما مجاناً.

وذكرت مصادر طبية أن الرضيعين ولدا بقلبين ودستامين تاجيين وبطينين، ويعانيان بالإضافة إلى التصاقهما من وجود غشاء تيمور واحد وهو غشاء يحيط بالقلب، مايعني أن حالتهما في غاية الصعوبة ومن المستحيل إجراء العملية داخل سوريا، وهما ينتميان لعائلة مكونة من سبعة أشخاص لأب وأم نزحا من مدينة زبدين في الغوطة الشرقية.

من جهتها صرحت إليزابيث هوف ممثلة منظمة الصحة العالمية، أن التوأمين نقلا بسيارة إسعاف من الهلال الأحمر العربي السوري، بعد التفاوض على مدى أيام لنقلهم لأسباب طبية.

عناصر الهلال الأحمر لحظة إخراج التوأم من الغوطة الشرقية

الطفلة قويد خارج مضايا بعد أسبوع من المناشدات

في سياق متصل، وبعد مناشدات دامت أكثر من أسبوع تم عن طريق الهلال الأحمر إجلاء الطفلة غنى قويدر، بعد أن أصيبت برصاص قناص في مدينة مضايا المحاصرة منذ سنة ونصف، وقد تسببت الرصاصة لها بكسر متمدد في فخدها، فكان لا بدّ من إجراء عمل جراحي بشكل عاجل، وهذا النوع من العمليات غير ممكن لعدم توفر المستلزمات الجراحية والأدوية الطبية اللازمة.

وقال ناشطون: «إن الإجلاء كان بشكل مفاجئ بعد منتصف الليل، حيث خرجت الفتاة مع والدتها إلى مشفى في دمشق». وكانت منظمة العفو الدولية قد ناشدت في بيان لها المجتمع الدولي، وطلبت منه بذل كل ما في وسعها لإجلاء الفتاة.

كما دعت عمة الفتاة التي تقيم في لندن الحكومةَ البريطانية إلى مساعدة ابنة شقيقها، وقالت في بيان نقلته منظمة العفو «كل ما أريده هو أن تعمل القوى الكبرى والأمم المتحدة على إخراج غنى من مضايا، لتتمكن من تلقي العلاج في مشفى مجهز بشكل ملائم وكامل».

وفي هذا الصدد يؤكد حسام مدير المكتب الإعلامي في الهيئة الإغاثية الموحدة في مضايا أن لديهم «ما يقارب 500 حالة مرضية من مختلف الأمراض والإصابات، وفي مضايا وحدها 12 حالة خطيرة خلال أسبوع واحد أغلبها برصاص القناص، و75 طفلاً في عمر سنتين وثلاث سنوات لم يستطيعوا المشي حتى الآن بسبب سوء التغذية، وهناك تَخوُّف حقيقيٌ من انتشار مرض «التقزم»، في حين تتفشى أمراض مثل الكساح والسحايا ونقص البروتين والكلس، فالحصار مازال ممتداً والمصادر الأساسية للبروتينات والكالسيوم الموجودة بالبيض واللحومات والحليب معدومة، والأهالي باتوا يخشون من عودة شبح الجوع ليخيم عليهم».

انقطاع المياه عن حلب يهدد بانتشار الأمراض المنقولة

ذكرت اليونيسف أن المياه انقطعت عن شبكة المياه العامة التي تزوّد مليوني شخص بالماء في حلب، إثر احتدام القتال الذي أدّى إلى تدمير شبكات الكهرباء المسؤولة عن ضخّ المياه في المدينة، ووفقاً للمنظمة، تم قصف محطة الكهرباء المسؤولة عن ضخّ المياه للأجزاء الشرقية والجنوبية في المدينة في الـ 31 من تموز. وتمكّنت الجهات الحكومية المسؤولة في الرابع من آب من إعادة تشغيل خط كهربائي بديل لإعادة ضخّ المياه إلى المدينة، ولكن في غضون أقل من 24 ساعة دمّر القتال العنيف هذه الخطوط بالكامل معرقلاً بذلك كل جهود الإصلاح، ما أدّى إلى انقطاع المياه عن المدينة بأكملها لأربعة أيام على التوالي.

وحذّر المتحدّث باسم المنظمة في جنيف كريستوف بوليارك، من أن حياة الأطفال في خطر محدق، وقال «هذه الانقطاعات تأتي في خضمّ موجة حرارة، مما يعرّض الأطفال لخطر شديد من الأمراض المنقولة عبر المياه».

ودعت اليونيسف وشركاؤها إلى رفع مستوى الاستجابة الطارئة لتوفير المياه الصالحة للشرب للمدنيين في المدينة، وتُعدُّ الإصلاحات العاجلة في البنية التحتية للكهرباء أمراً في غاية الأهمية، خاصةً أن ضخّ المياه هو السبيل الوحيد لتلبية احتياجات مليوني مواطن في مدينة حلب.

وشددت اليونيسف على أهمية السماح للفنيّين من إجراء التصليحات اللازمة في أنظمة توزيع المياه والكهرباء في أقرب وقتٍ ممكن وضمن ظروفٍ آمنة، وهي الطريقة الوحيدة لتزويد كل سكان المدينة بالمياه الآمنة الصالحة للشرب، كما يجب الامتناع عن قصف البنية التحتية المدنية وخاصةً محطات تزويد المياه والكهرباء.

الأمن الأردني يحبط محاولة تزويج طفلة سورية لخمسيني من جنسية عربية

أفشلت السلطات الأردنية المختصة صفقة زواج غير قانوني بين طفلة سورية تبلغ الـ 14 عاماً من شخص يحمل جنسية عربية في العقد الخامس من عمره تقدّم بدفع مبلغ مالي لعم العروس مقابل ذلك.

وأوضحت المديرة التنفيذية لاتحاد المرأة مكرم عودة بحسب وسائل اعلام أن الاتحاد «تلقى شكوى حول محاولة لتزويج طفلة من قبل عمها لشخص من جنسية عربية، وأن الزواج كان سيتمّ بعقد خارجي دون توثيقه في المحاكم الشرعية؛ فالقانون الأردني يجرم تزويج أي طفلة أو طفل دون سن الـ 15 عاماً»، لافتةً إلى أن صعوبة الوضع الاقتصادي ووفاة والد الطفلة كانا أحد الأسباب الرئيسة في قبول فكرة الزواج.

وكانت جهات أمنية ومنظمات مجتمع مدني ضمنها اتحاد المرأة وجمعية إنقاذ الطفل ومركز العدل للمساعدة القانونية تدخلت من أجل إيقاف هذا الزواج «غير القانوني» الذي يتعارض مع قانون الأحوال الشخصية الذي لا يعترف بأي زواج دون الـ 15 عاماً، إضافة إلى ورود معلومات من أن العريس تقدّم بدفع مبلغ مالي لعمّ العروس مقابل هذا الزواج.

وبحسب آخر الاحصائيات الصادرة عن دائرة قاضي القضاة فإن نسبة الزيجات المسجلة للقاصرات من السوريات (15 إلى 18 عاماً) بلغت 35 ٪ من إجمالي الزيجات، فيما تمّ الكشف عن عدد من الحالات لفتيات دون سن الـ 15 عاماً يتمّ تزويجهن بعقود زواج غير موثقة، وتلك تعتبر إشكالية؛ لمخالفتها قانون الأحوال الشخصية الأردني الذي يحظر الزواج دون هذا السن.

الحق العام

إرهاب الدولة: عنف وعنف مضاد

فارس حسان

إرهاب الدولة هو عنف منظَّم ومتّصل بقصد خلق حالة من الرعب والتهديد العام الموجه إلى المعارضة «جماعة سياسية»، والذي ترتكبه جماعة منظمة أو حكومة أو نظام ضدّ شعبها بقصد تحقيق أهداف سياسية، وتعرفه الموسوعة البريطانية بأنه «الاستخدام المنتظم للعنف لخلق مناخ عامٍّ من الخوف في عدد السكان، ومن ثم تحقيق هدف سياسي معين»، وتنصّ على أنه «غير معرّف قانونياً في جميع الأنظمة القضائية»، وتضيف الموسوعة «إن إرهاب المؤسسات كثيراً ما يسمى إرهاب الدولة أو الإرهاب الذي ترعاه الدولة، يشير إلى العمل من قبل الحكومات أو أكثر- غالباً من قبل الفصائل داخل الحكومات- ضد مواطني تلك الحكومة ممن هم ضدّ هذه الفصائل داخل الحكومة، أو ضد مجموعات أو حكومات أجنبية».

وإرهاب الدولة، الذي يمارس ضدّ الأفراد المدنيين يكون بموجبه عنف مضادٌ، فما يصيب الفرد والجماعة من الترويع والتعذيب يتحوّل إلى رغبة مختزنة للثأر واسترداد الكرامة تتحين الفرصة للانقضاض عن غير السبيل الطبيعي الذي حرمت منه، وذلك هو الإرهاب المضادُ للإرهاب، على أن أخطر ما في هذا الوباء هو انتقاله إلى السلوك الاجتماعي وعلاقات الأفراد ونمط الجريمة، وكلها اتسمت بالعدوانية والعنف.

وبسبب حصر إرهاب الدولة كمصطلح بإرهاب الاحتلال الإسرائيلي للفلسطينيين منذ منتصف القرن الماضي تقريباً، غاب عن النقاش العام الإرهاب الذي مارسته الأنظمة العربية على شعوبها، نظام البعث في سورياخاصةً.

إرهاب الدولة في سوريا استمرّ وتكرّس مع حكم الأسد الأب حتى بات سمة المرحلة منذ عام 1970 حيث بدأ بتصفية رفاقه في الانقلاب عبر الاعتقال والاغتيال، ليغدو العنف السياسي المنظم أداةً يومية للتعامل مع كل شرائح الشعب بعد أحداث حماه بداية الثمانينات، ممثلاً بسرايا الدفاع التي كان يقودها رفعت الأسد: «فرقة عسكرية ذات استقلال ذاتي كامل» لا تخضع لأي قانون أو عرف أو تقليد، وتتمتع بحرية الحركة في كل المجالات، ولاسيما تلك المتعلقة بالاقتصاد والاجتماع والأمن.

وعلى الرغم من تجميل إرهاب الدولة ومحاولة إخفائه أثناء حكم الأسد الابن، عاد النظام المبني أمنياً لممارسة الإرهاب الممنهج منذ خمس سنوات، وهي مجموع السنوات التي عاشتها الثورة السورية، يتشارك فيه العالم أجمع ؛ فالجريمة التي يصمت عنها الشهود يكونون شركاء فيها، بحكم القانون والأعراف.

وفي هذا الصدد، لا بد من التذكير بجريمة قصف الشعب السوري بالأسلحة الكيميائية التي استخدمها نظام الأسد في «الغوطتين الشرقية والغربية» في ريف دمشق في الحادي والعشرين من شهر آب عام 2013، رغم صمت العالم، وانحيازه وراء مصالحه الضيقة التي تمثلت في مصادرة سلاح الجريمة فقط المتمثل بالسلاح الكيميائي دون معاقبة الجاني، وهي جريمة إرهابية مكتملة الأركان لا تشوبها شائبة.

إرهاب الدولة الذي يمارسه النظام السوري حالياً - وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار المشاركة الفعلية لحلفائه في الجرائم وصمت المجتمع الدولي على الجرائم وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية- يرقى إلى جريمة عالمية يشارك فيها الجميع، وهدفها إعادة تركيب النظام الدولي ليتناسب مع مصالح الدول الكبرى، ومخاوفها من إرهاب الجماعات المتشدّدة بعيداً عن أولى أبجديات حقوق الانسان، وهو ما حذّرت منه منظمة العفو الدولية منذ سنوات، حين قالت في تقرير لها: «يتعرّض الإطار الحالي للقانون الدولي والنضال المتعدّد الأطراف لهجمة من أشدّ الهجمات انتظاماً، وذلك منذ نشأته قبل نصف قرن كامل؛ إذ يطعن البعض طعناً مباشراً في قانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي باعتبارهما عاجزين عن التصدّي لقضايا الأمن في الحاضر والمستقبل، حيث تقوم بعض الحكومات، تحت ذريعة «الحرب على الإرهاب»، بإهدار مبادئ حقوق الإنسان ومعاييرها وقيمها. وما يبدو هو أن المجتمع الدولي غير قادر أو غير راغب في وضع حدٍّ لهذا الاتجاه، بينما تواصل الجماعات المسلحة تجاهل مسؤولياتها التي يفرضها القانون الإنساني الدولي».

«زرياب حلب» محمد أبو الوفا الرفاعي

ياسر مرزوق

يقول المؤرخ محمد كرد علي في كتابه خطط الشام: «سألت صديقنا الشيخ كامل الغزي، وهو من أساتذة حلب، عن المغنين والموسيقيين في بلده فكتب إلي رسالة قال فيها: إن حلب لا تخلو في أكثر أوقاتها من المغنين والمترنمين الذين يعدون بالمئات. ويعرف عند الحلبيين من يأخذ أجرة باسم «ابن الفن»، وكان الشاعر الصوفي أبو الوفا الرفاعي إذا أنشد في جامع العاشورية: يا مجيباً دعاء ذي النون في قرار البحار استجب دعوة المظلوم قد دعا في اضطرار، بكى الناس المجتمعون على الأسطحة وفي الأزقة».

لوحة تمثل جلسة القدود الحلبية في القرن الثامن عشر | الإنترنت

تعرف حلب بأنّها عاصمة الطرب الأصيل في الوطن العربي، حتى إنّ المهتمين بالموسيقى يحكون كيف كانت تُختبر المواهب السورية الناشئة عبر إرسالها لإحياء حفلة هناك، فإذا استمتع الجمهور وأطرب، اعتبر ذلك بمثابة جواز عبور أكيد للضيف، أما في حال حصل العكس، فذلك يعني أنّه لا أمل مبدئياً من استمرار هذه الموهبة.

وقد شكلت عاصمة الشمال السوري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مركزاً من أهم المراكز الأدبية والفنية في الدولة العثمانية، وكانت الطرق الصوفية بزواياها وتكاياها مدارسَ حقيقية لرعاية المواهب الشعرية والغنائية، وثمة ارتباط وثيق بين الشعر والغناء يعيدنا إلى النشأة الأولى للشعر، حيث وُلِدَ من إيقاعات الغناء وطقوس الاحتفال، وكانت كلمة الغناء مرادفةً لإنشاد الشعر وإلقائه.

ولعل أشهر شعراء تلك الفترة محمد أبو الوفا الرفاعي الشاعر والمغني والمتصوف الذي خلع عليه السلطان العثماني خلعة ملوكية، وهي كرك المشايخ وعصا المشيخة، وظل هذا الأثر معروضاً للناس في بيت الرفاعي في حي البياضة بحلب ثم اندثر.

ولد محمد أبو الوفا الرفاعي في حلب عام 1761 لآل الرفاعي الأسرة العريقة والتي ترجع في نسبها إلى قبيلة رفاعة في مقاطعة واصل في العراق والتي اشتهر منها عمر الرفاعي جد أبي الوفا الذي أجاد فن الغناء والتلحين، ثم ابنه محمد الذي تزوج من آسيا زنابيلي فولدت له الشاعر محمداً أبا الوفا.

درس الرفاعي في المدرسة العثمانية، العلوم الدينية، التوحيد والفقه والتفسير. والعلوم العربية: النحو والصرف، والمعاني، وكان من أساتذته محمد وفا إسماعيل المواهبي والشيخ قاسم بن علي المغربي، والشيخ محمد الكزبري الدمشقي، إضافة إلى والده الشيخ محمد الرفاعي، كما درس علوم الأنغام والأوزان في الزاوية الرفاعية بحي الأكراد حيث كان يسكن، وللرفاعية بحلب زاوية أخرى في حي البياضة، وأربع تكايا في أحياء أخرى.

ومنذ بداياته تصدى أبو الوفا لتجاوزات الانكشارية في حلب، خاصة بعد اعتدائهم على الأشراف في حلب عام 1780، وكانت قصيدته من أقوى الأصوات التي كانت تتصاعد من أطراف المملكة العثمانية شاكيةً ظلم أغوَات الانكشارية وجرائمهم، وقد وصلت إلى السلطان وكانت واحداً من أسباب القضاء على الانكشارية.

عام 1826 ومع دخول إبراهيم باشا نجل محمد علي حلب واتخاذها قاعدةً لعملياته العسكرية انتقل الرفاعي إلى بغداد وقضى فيها جزءاً من حياته لم ينقطع فيها عن الشعر، حتى عاد إلى حلب وهو في الرابعة والسبعين من عمره، وعليه شارات الطرق الصوفية، وله زعامة الشعر في حلب، وريادة الموشحات والقصائد والقدود.

يقول الأب فردينان توتل عن الطرق الصوفية التي انتمى إليها الشاعر، وهي: الرفاعية والخلوتية والشاذلية والقادرية والنقشبندية: «كما أن الرجل الواحد يمكنه أن ينتمي إلى مجتمعات مختلفة ويدخل في حكم نظاماتها إن لم تكن متناقضة، فكذلك دخل محمد أبو الوفاء الرفاعي في الطرق المذكورة، وكلها في أساسها تبتغي التصوف أو الانقطاع إلى عبادة الله انقطاعاً ممتازاً عن عبادة العامة».

وفي حلب أنجز منظومته المؤلفة من 756 بيتاً في أولياء حلب، وكان الشعراء في تلك الفترة إذا ألمت بهم نازلة من مرض وغيره تقرّبوا إلى الله بقصيدة ينظمونها تضرعاً، وعندما أصيب شاعرنا بالشلل النصفي، وأحس بدنو الأجل بدأ بتأليف منظومته المطوّلة وهي بعنوان أولياء حلب، طالباً شفاعتهم لينال الشفاء.

عام 1845م توفاه الله ودفن في تربة الصالحين تجاه جدار مقام إبراهيم من الشرق ورثاه الشاعر المرحوم سعيد القدسي بقصيدة طويلة قال فيها:

بكائي بفقد النازحين يزيد
وحزني عليهم وافر ومديد
وأجفان عيني بالدموع تقرّحت
ومنهن فوق الخد سال صديد

ترك الرفاعي عدداً كبيراً من المؤلفات أهمها ديوانه الشعري الكبير، وهو مخطوط لا ندري أين يوجد. ومنظومة في 756 بيتاً أشرنا إليها نظم فيها من دفن في كل تربة من علماء الشهباء وأوليائها، وموالد نثرية وشعرية عديدة، ورسائل منها: «رسالة فقهية في أركان الدين، ورسالة في بحوث سجود القلب، ورسالة في بيان الجوامع والمساجد والتكايا المدارس في حلب، ورسالة في الأولياء والصحابة، وتراجمهم»، ورسائل وبحوث أخرى.

إضافة إلى شعره السياسي- إن جازت التسمية- كان أكثر شعر أبي الوفاء في الغزل والتصوف، وله شعر في مدح صديقه وتلميذه الوزير علي رضا باشا. وهو يبدأ شعره بالغزل والخمرة الروحيين، وهو ما يميز شعراء الشام أمثال الرفاعي، وأمين الجندي، وبطرس كرامه، عن شعراء مصر مثل محمود سامي باشا البارودي الذي كان يبدأ قصائده بالوقوف على الأطلال.

المرجع: وثائق تاريخية عن حلب، الأب فردينان توتل اليسوعي.

مهرجان «الواحة» السينمائي في نسخته الأولى في بلجيكا

سوريتنا برس

تحت شعار «السينما، جسرُ تواصل» تنطلق فعاليات مهرجان «الواحة» السينمائي الأوّل من نوعه في المملكة البلجيكية، المهرجان الذي يمتد في الفترة الواقعة بين الـ 26 والـ 31 آب أغسطس الجاري في مدينة تورنهاوت الواقعة في إقليم الفلاندر، حيث يتم تنظيم عروضه بدعم من مهرجان للأفلام السينمائية ومسرح هيتيوفوليخ ومدينة تورنهاوت MOOV.

خصوصية هذا المهرجان تأتي من تفرُّده بالفكرة التي عمِلت على إطلاقها وتنظيمها مؤسسة «أومنس» التي تشتغل بخطوات حثيثة على تفعيل دور ومكانة الثقافة العربية في القارة الأوربية بعد أن اتّخذت من بلجيكا مقراً لبداية أعمالها التي تمثلت بتنظيم مهرجان الكاريكاتور العربي الأول خلال أيار مايو الماضي.

وفي أيام المهرجان سيتم عرض العديد من الأفلام السينمائية الطويلة التي تمثل كوكبة متنوِّعة من الأقطار العربية بعيون صانعي الأفلام ومنتجيها، حيث تتنوَّع العروض بين الأفلام الفلسطينية والسورية والمغربية والأردنية ليتابع الجمهور خلال أيام المهرجان: «ديغراديه، الزين اللي فيك، أنا والعروسة، ذيب، عُمر، المهاجران، على حلة عيني، العودة إلى حمص، أخرى، آيدول »، كما يتضمن المهرجان عروضاً أخرى لأفلام لم يتم تضمينها في البرنامج الرسمي للمهرجان بحيث سيتم عرضها على هامش البرنامج العام.

علي نزير علي مدير مؤسسة «أومنس» والمدير التنفيذي لمهرجان الواحة السينمائي في بلجيكا يقول: إن السينما اليوم تعطي صورة واضحة للجمهور عن الواقع في أماكن عديدة من العالم، فالأفلام التي تم اختيارها في المهرجان تمثل هموماً ومقولات عديدة تساهم في ايصال صوت الذين لا صوت لهم إلى الجمهور الأوربي.

يضيف على أن مدينة تورنهاوت البلجيكية ستحتفي بالأفلام العربية ضمن الخطة الثقافية التي تشتغل عليها منظمة «أومنس» للربط الثقافي بين الحضارات، حيث تمّ ترشيح العديد من الأعمال السينمائية للعروض بينما اعتمد المنظمون ثيمة تتقاطع فيها كل المُختارات لتعطي نظرة داخلية يظهر من خلالها الإختلاف بين الشرق والغرب بوصفه عاملاً للتقارب والتجاذب، فالقصص اليوم تتداعى للآخر عبر شاشات التلفاز في نشرات إخبارية أو من خلال أفلام وثائقية

توصيفية بينما سيقوم المهرجان بتقديم الصورة الإنسانية لأولئك الفارِّين من الحروب في الشرق الأوسط، أو الذين يعانون على مستويات عديدة سواء في منظومة العلاقات الأسرية أو الاجتماعية أو التعليمية أو الاقتصادية.

ستشهد ليلة الجمعة 28 آب عرض فيلم الافتتاح «ديغراديه» للمخرج طرزان وعرب الناصر، وفي يوم السبت الفيلم المغربي «الزين اللي فيك» للمخرج نبيل عيوش، وفيلم «عمر» للمخرج هاني أبي أسعد، وفي يوم الأحد سنشهد عروضاً لثلاثة أفلام، تبدأ مع المخرج السوري طلال ديركي و»العودة إلى حمص» ومن ثم فيلم «حب سرقة وتشابكات أخرى» للمخرج مؤيد عليان، وأخيراً فيلم «المهاجران» للمخرج محمد عبدالعزيز، بينما سيشهد يوم الاثنين عرض الفيلم الأردني «ذيب» للمخرج ناجي أبي نوار، وسيكون يوم الثلاثاء موعد الجمهور مع فيلم «على حلة عيني» للمخرجة ليلى بو زيد، وأخيراً يشهد جمهور مهرجان الواحة السينمائي في العروض الختامية لليالي المهرجان يوم الأربعاء مع فيلم «آيدول» للمخرج هاني أبي عباس، وفيلم «أنا مع العروسة» للمخرج خالد الناصري.

تتنافس هذه الأفلام فيما بينها على جوائز عديدة تشرف عليها لجنة تحكيم مختصة ستمنح جائزة مهرجان الواحة لأفضل قصة وجائزة لأفضل ممثل وجائزة لأفضل إنتاج، كما سيتمُّ عقد ندوات حوارية حول صناعة الأفلام وورشات نقاشية مع مخرجي الأفلام عقِب العروض.

محمد نور الدين: تركيا: الجمهورية الحائرة

بعد 93 عاماً على خلع آخر السلاطين العثمانيين «عبدالمجيد الثاني»، من منصبه وطرده خارج البلاد مع باقي عائلته، على يد أبو الأتراك ومؤسس الجمهورية التركية الحديثة، مصطفى كمال أتاتورك، يعيش الشعب التركي السؤال المحير عن أزمة الجمهورية، وعما فعله أتاتورك، وتعريف هوية الدولة التركية، وملامح العلمانية في البلاد، وهو ما يطرحه محمد نور الدين صاحب كتاب «تركيا في الزمن المتحوّل» قلق الهوية وصناعة الخيارات.

تركيا الدولة الحائرة الصادر عام 1998 يطرح سؤالاً شديد الراهنية عن تركيا اليوم خاصة بعد فشل الانقلاب العسكري وإعادة أسئلة الهوية التركية إلى النقاش العام. هذه الأسئلة التي لا تواجه تركيا وحدها، بل تنسحب على كل نوايا الديمقراطيات الناشئة في العالمين الإسلامي والعربي تتجلى في الهوية الاجتماعية قبل السياسية لهذه الديمقراطية.

وكما معظم الدول والمجتمعات، تركيا هي مجموعة من خصائص، تاريخية وجغرافية وإقليمية ودولية، ومجتمعية وإيديولوجية، وتشكل معرفة هذه الخصائص، أو معظمها بعض المداخل نحو فهم تركيا والمجتمع التركي، وحركتها الداخلية والخارجية.

المؤلف هنا يحاول رصد هذه الخصائص في محاولة لفهم تركيا بهدف إيجاد نقطة تقارب بينها وبين جيرانها العرب، فتركيا التي تظللنا معها في دولة عثمانية واحدة، نتقاسم لفترات طويلة، الخبز والمعتقد والدم والمصير، كانت على موعد مطلع العشرينات من هذا القرن، مع خيارات كانت ومازالت موضع تجاذب داخلي وخارجي، وإذا ما كان لكل شعب حريته في تحديد خياراته التي يرى أنها تناسبه، فإن الدول والمجتمعات ليست حرة في اختيار جيرانها، وإذا كان الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى، قد نجح في زرع بزور الشقاق والشكوك المتبادلة، بل حتى العداء، بين العرب والأتراك، فإنه من الخطأ استمرار تبرئة الذات، عندنا وعند الأتراك، من مسؤولياتنا حيال البحث عن أفضل سبل للتواصل فيما بيننا بعيداً عن العواطف وذكريات الماضي.

بحسب نور الدين نحن، كعرب، نتعامل مع تركيا مثلما تعاملنا في السابق، وحالياً مع إسرائيل، نتعامل مع الجوار عموماً مثلما يتعامل نظام ما مع خطط تنمية دون توفر إحصاءات ومعطيات دقيقة فتكون النتيجة الحتمية: «لا شيء»،

ولعل مشكلتنا في التعامل مع الآخرين مشكلة حضارية أولاً وأخيراً لا نعرف شيئاً عن تركيا ولا عن إيران ولا حتى عن إسرائيل والمعرفة هنا هي معرفة حقيقية، لا مقاربات إيرانية أقرب إلى الانطباعات السياحية، وما تتناقله وكالات الأنباء منها إلى البحث الجدي.

أما عن تسمية الجمهورية الحائرة فيعود ذلك الكاتب أيضاً إلى أن المسار المعاكس للانهيار العثماني، والذي تمثل بتأسيس الجمهورية واكبه مسارٌ معاكس أيضاً للإيديولوجيا العثمانية، العلمنة لا الدين أساس النظام القومي الاجتماعي، وإن جيلاً بكامله نشأ على العلمنة، بل طائفة بكاملها «العلوية» التصقت بالعلمنة وهي خط دفاع أول دون عودة اضطهادها «في القرن السادس عشر» على يد نظام إسلامي سني.

جديد دراما الثورة السورية مسلسل «أمل»

في الثامن من الشهر الجاري بدأ تلفزيون الآن عرض مسلسل «أمل» الذي يقدّم رؤية درامية ليوميات الثورة في سوريا عبر قصة المدرسة «أمل» التي فقدت زوجها وابنها الوحيد في الحرب التي شنها نظام الأسد على السوريين إثر خروجهم في ثورة عام 2011، ليتمّ بعد ذلك اعتقالها من قبل قوات النظام، حيث يتناول العمل معاناة النساء السوريات اللواتي شاركن في الثورة في معتقلات النظام.

لا يتبنى المسلسل وجهة نظر أحادية، بل تتعدّد الأفكار عبره كما هي في الواقع تماما، فهناك المعارضون والموالون والتكفيريون ضمن العائلة الواحدة، بحسب بيان صحافي وزعته قناة «الآن»، وأكدت فيه أن القيمة الحقيقية للعمل «تكمن في تركيزه على انتصار الأهالي وولادة سوريا جديدة هي موطن للسلام والجمال والخير».

المسلسل من تأليف «ورشة كتّاب سوريا الحرة» وإخراج فرح علامة، ويوصف خلال الشارة بأنه «إصدار حتى الانتصار»، علماً أنه يبدأ حلقاته بعبارة: «إن أحداث هذا المسلسل تدمج الواقع والدراما في أسلوب يقترب في لحظات كثيرة من الحقيقة ويبتعد عنها في لحظات قليلة، ليقدّم لكم قصة قادرة على أن تخاطبكم وتخاطب إحساسكم وعنفوانكم وإصراركم الذي سيوصلكم في نهاية الطريق إلى الانتصار».

«أمل» من بطولة الممثلة السورية المقيمة في باريس «فدوى سليمان» التي تعرّضت للملاحقة من قبل النظام قبل الخروج نهائياً من سوريا والاستقرار في فرنسا، حيث كتبت نصاً مسرحياً بعنوان «العبور» تمت ترجمته من قبل رانيا سمارة إلى الفرنسية وطبع في دار «لانسمان» 2012، وكتبت ديوان شعر بعنوان «كلما بلغ القمر»، وتمّ نشره من قبل دار الغاوون بالعربية 2013، وتمت ترجمته إلى الفرنسية من قبل الشاعر والمسرحي اللبناني «نبيل الأظن» وقامت بنشره دار سوبراي الفرنسية2014، وشاركت في العديد من المهرجانات الدولية ولعالمية المسرحية كمهرجان أفنيون ومهرجان ليموج في فرنسا بمسرحية العبور - وبمهرجان ربيع الشعراء عام 2013 في باريس.

الأجندة الثقافية

معرض فني لـ «علي عمر» في إسطنبول

وسط إسطنبول العاصمة الثقافية في تركيا، وفي منطقة «نيشان تاشي» وسط المدينة، قدم التشكيلي السوري «علي عمر» معرضه الفردي، ليقدّم تجربته اللونية الخاصة في بيئة شديدة التنافسية.

يقول عمر في حديثٍ له لوكالة الأناضول: «إن موهبة الرسم موجودة لدي منذ الطفولة، حتى أصبحت قدراً بالنسبة لي»، وأضاف «إن أول معرض رسم لي كان في المرحلة الإعدادية، أردت بعدها أن أصقل موهبتي بالخبرة الأكاديمية، فالتحقت بكلية الفنون الجميلة، في جامعة دمشق».

وتابع: «لا مفرّ للإنسان من قدره، والرسم أصبح قدري، وفي الأصل الرسم هو الفنّ الأقدم بتاريخ البشرية، البشر قبل 20 ألف عام بدؤوا يرسمون على جدران المغارات بالعظام». ولفت إلى أن الشيء الذي دفع أولئك لرسم ما يجول في فكرهم، على جدران الكهوف «هو ما يدفعني حالياً للرسم، فهذا الفن يولد مع الإنسان بالفطرة».

وأشار الفنان السوري، إلى دراسته للأعمال الفنية للفنانين العرب القدامى، موضحاً أنه اكتشف وجود ارتباط بينها وبين الرسوم في حضارة ما بين النهرين، وأفاد عمر أنّ معظم لوحات المعرض رسمها في مدينة إسطنبول بعد قدومه إليها عام 2015، وفي حديثه حول الفترة التي كان فيها بسوريا، لفت عمر إلى أنه بعد الثورة السورية لجأ إلى قريته التابعة لمدينة القامشلي وتابع رسم لوحاته منها، قبل أن يغادر إلى تركيا.

هل الثورة السورية محرقة حزب الله؟

صدر عن مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية كتاب «الثورة السورية محرقة حزب اللّه» بطبعته الثانية المنقحة والمزيدة، وشارك فيه الدكتور الحقوقي الجزائري أنور مالك، والدكتور فادي شامية، والدكتور محمد علي الأحمد، والأستاذ علي الأمين، والأستاذ علي حسين باكير.

الدراسة التي صدرت طبعتها الثانية منذ أيام تأتي استكمالاً لدراسة نشرها المركز بداية عام 2014 بالعنوان ذاته، وتتميز الدراسة الجديدة باحتوائها توثيقاً لتورُّط الحزب في سوريا وخسائره خلال عامي 2015 - 2016 حيث أدرج الدكتور فادي شامية - أحد المشاركين في الدراسة- عينة من قتلى حزب اللّه، بتوثيق أسمائهم، وتاريخ نعيهم من قبل الحزب أو ذويهم.

وقال الدكتور فادي شامية في هذه الدراسة: «لم يعد بمقدور حزب اللّه إخفاء الكلفة البشرية الهائلة لتدخله العسكري في سوريا»، وأضاف «قتلى الحزب الذين اعترف بهم ناهزوا الألف قتيل، ما يعني أن الجرحى والمعوقين أضعاف هذا العدد، وما زال الحبل على الجرار». وأشار شامية إلى نقطة مهمة جدا، تبين أن مشاركة «حزب اللّه» اللبناني لم تقتصر على المناطق الحدودية اللبنانية كالقصير والقلمون،

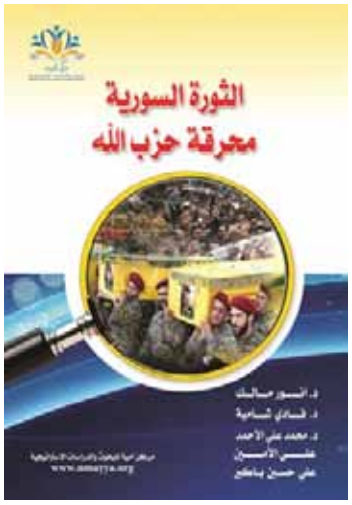

وإنما امتدت مشاركتهم على مساحة التراب السوري، وبينما كانت الطبعة الأولى من «هل الثورة السورية محرقة حزب اللّه؟» التي صدرت مطلع عام 2014، تستشرف مستقبل الحزب في سوريا، وتخمن النتائج المتوقعة لتدخل حزب اللّه في سوريا، أضافت الطبعة الجديدة معلومات توثيقية تؤكد ما استشرفه الباحثون القائمون على الدراسة، وتحول فرضياتهم السابقة إلى نتائج على أرض الواقع.

تحية إلى محمود حماد: معرض لباسل السعدي في بيروت

مغامرة في نحت وتكوين المعدن يقدّمها الفنان السوري باسل السعدي المولود في بيروت في العام 1971، والذي يقدّمها تحت عنوان «تحية إلى محمود حماد» في غاليري أجيال في العاصمة اللبنانية بيروت.

المعرض الذي يضم تسع منحوتات يبتعد عن يوميات الحرب السورية ومأساتها، بل يعتمد على الفراغ واللون والأشكال الهندسية مع حائط أبيض ليقدم تجربة لونية قلما توجد في أعمال المعدن.

الفنان السوري الذي لم يتلقّ أي دراسة في معهد فني أكاديمي، وممارسته التشكيلية تعتمد على أدوات طوّرها بنفسه وفي ورشات عمل فنية محلية وعالمية مختلفة.

هكذا شاركت أعماله في معارض فردية وجماعية، نال على إثرها عدداً من الجوائز أبرزها الجائزة الذهبية في مسابقة النحت في «مهرجان المحبة» في اللاذقية عام 2003.

من تلِّ الزعتر إلى داريا: القاتل والضحيَّة سيَّان

أبو النجم حيلا

أيُّ قدر هذا الذي كتب علينا أن نحيي ذكرى مجزرة بمجزرة أخرى؟، وأن نحيي ذكرى الحصار بحصار آخر؟، ففي ذكرى حصار ومذبحة تل الزعتر في لبنان التي استهدفت الثورة الفلسطينية تجري مذبحة أخرى وحصار آخر يستهدف الثورة السورية هذه المرَّة
بالأداة ذاتها والداعمين والمتفرجين والحكام العرب ذاتهم، وكذلك الطاغية نفسه والضحايا عينهم.
في مثل هذا اليوم 13 / 8 منذ أربعين عاماً قام الجيش العربي السوري مدعوماً بقواته الرديفة بإبادة المخيم الفلسطيني الأكبر في لبنان «مخيم تل الزعتر».
في مثل هذا اليوم كان قد أتم جيش الأسد حصاره لمخيم تل الزعتر لمدة 52 يوماً قاطعاً عنه الكهرباء والماء والطعام وكل أسباب الحياة.
كما طالب المحاصرون في سوريا بفتوى تبيح لهم أكل لحم القطط حتى لا يموتوا من الجوع طالبَ المحاصرون الفلسطينيون منذ أربعين عاماً في تل الزعتر بفتوى تبيح لهم أكل جثث الشهداء كي لا يموتوا من الجوع!
وكما تتفرج اليوم الأمم المتحدة قلقة على المحاصرين السوريين يموتون ببطء جوعاً تفرج الصليب الأحمر منذ أربعين عاماً على تل الزعتر قلقاً وما نفع المحاصرين الفلسطينيين قلقه!
وكما قُتل الهاربون من الحصار على الحواجز يقتل اليوم السوريون على الحواجز والقوات الرديفة ذاتها!
وكما نزلت 55 ألف قذيفة على تلك البقعة الصغيرة المحاصرة في تل الزعتر ينزل اليوم 55 ألف قذيفة وبرميل على داريا المحاصرة!
وكما طمست الجرافات حي مشاع الأربعين في حماة الثائرة على الأسد الابن مسحت الجرافات نفسها تل الزعتر الثائرة في وجه الأسد الأب!
وكما كتب أهل داريا رسائلهم للعالم على جدرانهم كتب أهالي تل الزعتر الرسائل نفسها على جدرانهم ووجوهها إلى العالم ذاته، وكلاهما كتب «يسقط الأسد، أسد علينا وفأر في الجولان، وكلاهما قوبل بعدم الاكتراث من المرسل إليه ذاته!
وكما سكتت أمريكا عن حصار وإبادة تل الزعتر وكافأت المجرم، تسكت اليوم عن حصار وإبادة المدن السورية وتكافئ ابن ذات المجرم!
وكما رثا الشعراء ضحايا مجزرة تل الزعتر، رثينا نحن اليوم هذا الكوكب.
أربعون عاماً والقاتل حر طليق يتكاثر بالانشطار وينجب قاتلين آخرين، يسميهم قوات رديفة مرَّة ومقاومة مرَّة أخرى !
أربعون عاماً والقاتل يهدِّد المجتمع الدولي، بورقة القضية الفلسطينية حيناً وبورقة الإرهاب حيناً آخر!
أربعون عاماً والقاتل يحكمنا باسم تحرير فلسطين والجولان حيناً وباسم الحفاظ على وحدة الأوطان والأمان حيناً آخر!
أربعون عاماً والقاتل حر طليق، يرث عن أبيه جرائمه ويجهز ابنه ليورِّثه جرائمه!
أربعون عاماً وكأنها كما قال عنها محمود درويش: (لم تلده أمه إلا دقائق)!
أربعون عاماً وكم جميل أنت في المنفى قتيل أنت في الموطن يا أحمد الزعتر!
أربعون عاماً ومازالت الغيوم تكتب مراثيها وتشرِّدنا ليبقى القاتل حاكماً علينا يا أحمد داريا!

كيف تداول مؤيدو النظام ومعارضوه فك الحصار عن حلب على مواقع التواصل الاجتماعي؟

منى أبو طلال

تناول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع العديد من القضايا، وكان أهمها فك الحصار عن الأحياء الشرقية في حلب، والخسائر التي تكبدتها قوات النظام، كما تداول المستخدمون قضايا إنسانية في المناطق المحاصرة وانتقادات لتصرفات عنصرية أممية.

مؤيدو النظام يواسون نفسهم بالهاشتاغات

وكالعادة لم يعترف النظام بخسارة أي معركة له على الأرض إلا بعد مدة، فهو يمهد لمؤيديه الخبر ويعطي لنفسه الكثير من المبرِّرات والأسباب قبل أن يعلن أن المعركة «كرٌّ وفرٌّ»، وأن الحسم لا محالة قادمٌ.
وفي المقابل سار مؤيدو النظام على نفس النهج، وأطلقوا هاشتاغ «نثق بالجيش السوري»، في محاولة منهم لرفع معنويات جيشهم المتهاوي، وكان اللافت في الهاشتاغ أن أغلب المغردين هم من المعارضين للنظام، لينشروا تغريدات عن خسائر جيش النظام على الأرض، وأكدوا أن من يقاتل على الأرض لم يعد من الجيش السوري بل هي مجموعة من «المرتزقة» مختلفة الجنسيات.
مراد وهو مناصر لجيش النظام غرَّد بقوله: «1700 قتيل من المسلحين، من ضمنهم 27 قائداً من جيش الفتح يريد الانسحاب، ونحن نثق أن جيشنا الباسل هو المنتصر».
الإعلامي أبو آدم تفاعل مع الهاشتاغ بشكل ساخر قائلاً: «الجيش السوري يفوز بمسابقات الجري في الأولمبياد من خلال الانسحابات التكتيكية من حلب».
وفي سياق متصل، لم يلقَ الهاشتاغ مشاركات كثيرة، حيث شارك فيه 5000 شخص فقط، كما تداول المغردون المؤيدون للنظام هاشتاغ «لأجل عيونك ياحلب»، إلا أنه لم يلقَ أيضاً أي نجاح وشارك فيه 6000 شخص، أغلبهم ناشطون ضد النظام، استعرضوا صور الدمار الذي خلفه قصف النظام وحليفه الروسي عليها.

تراشق بالفيديوهات

مستخدمو الفيس بوك كان تفاعلهم مع الأحداث مختلف تماماً، فقد تداول ناشطو حلب مقاطع ساخرة من إعلام وإعلامي النظام وخاصة شادي حلوة وكنانة علوش، ولاسيما بعد أن نفى شادي حلوة خبر تمكن جيش الفتح من فكِّ الحصار عن المناطق الشرقية المحاصرة في حلب.
كما نشر المستخدمون نكات سخروا فيها من قرار مناشدات الأمم المتحدة المتكررة لوقف الاقتتال على جبهات حلب، وذلك بعد التقدم الكبير الذي حققه جيش الفتح، في حين أن الأمم المتحدة لم تطلب من النظام وروسيا فك الحصار عن المناطق المحاصرة.
من جهة أخرى تناول المستخدمون قضية غنى قويدر من بلدة مضايا التي تعاني من كسر متمدد في الفخذ، وناشدوا الأمم المتحدة بإخراجها بسرعة لتتلقى العلاج المناسب، إلا أن جميع مناشداتهم حتى اللحظة لم تكلل بالنجاح.

COLOR BARS

وحش المال يبتلع الإعلام

علي سفر

على إيقاع «الإرهاب» كموضوع مغرٍ للسينما هذه الأيام، يأتي فيلم «وحش المال» Money Monster للمخرجة والممثلة جودي فوستر، والذي يُعرَض في الصالات الآن، ليفترض أمام جمهوره أن الإرهاب ليس فعلاً يختص بالمسلمين دون غيرهم، إذ قبل أن يُتهم أي أحد بأنه يمارس العنف بسبب أيديولوجيته أو دينه، علينا البحث في دوافعه، وظروف حياته.
الحكاية بسيطة إذ يُقدم شاب أمريكي يحمل حزاماً ناسفاً ومسدساً على احتجاز مقدم برنامج «وحش المال» على إحدى المحطات التلفزيونية الأمريكية، طالباً منه فضح وقائع سقوط أسهم إحدى الشركات في سوق المال، حيث تكشف التفاصيل أن هذا الشاب فقد كل ما يملكه في «الخلل» الذي أصاب حواسيب الشركة وأدى إلى خسارتها، وهنا يبدأ فريق البرنامج وخلال وقت الاحتجاز بكشف تفاصيل الخلل الذي تسبب بفقدان 800 مليون دولار هي أموال الناس، ليخلص إلى نتيجة تبرئ النظام المالي وتتهم مالك الشركة بالنصب على المساهمين، عبر توجيه المال للاستثمار في جنوب أفريقيا، حيث قام مع قائد نقابي بفبركة قضية إضراب ضد شركة التعدين أدت إلى انخفاض قيمة أسهمها ما جعلها عرضة للبيع بثمن بخس.
الفيلم يريد أن يقول لنا في صلب خطابه: إن المشكلة ليست في النظام، بل في احتيال البعض عليه، ولكن ما يبرع به صناع الفيلم إنما هو جعلنا نرى كيف تحوَّلت القضية كلها إلى مادة إعلامية يتم بثها على الهواء مباشرة، ورغم أنها تنتهي بمقتل المحتجز ذي النوايا النبيلة، إلا أن شيئاً لم يتغير، فالمتابعون شعروا بالبؤس قليلاً ثم أكملوا حياتهم، حيث عاد النظام المالي إلى سياقه، وعادت المحطات التلفزيونية إلى برامجها.
رغم مشاكل الفيلم، التي تبدأ بفرضيته التي بنيت على الاحتمالية غير الممكنة، ورغم انتصاره في النهاية لنظرة عامة ترى أن الدوافع الشخصية الضيقة هي السبب فيما يحصل، وكذلك المحاولة الساذجة لتبرئة أسواق المال، إلا أن مراجعته لعلاقة هذه الأخيرة بالميديا، تبدو أهم ما يمكن تحصيله من مشاهدته.
من حيث المبدأ لا يمكن إنكار تحكم المال بالميديا، وأيضاً تسخيرها لكل جهدها في سبيل خدمته، ولكن هل يمكن سحب هذه العلاقة على كل ما يحصل في العالم؟
قبل فترة وجيزة أصدرت منظمة «مراسلون بلا حدود» تقريراً مهماً بعنوان «النُخب الأوليغارشية في موسم التسوق الإعلامي» يتحدث عن تلك الفئة من الأثرياء الذين يتملكون أو يُشَيِّدون إمبراطوريات إعلامية عملاقة لوضعها في خدمة المصالح الاقتصادية أو السياسية. وبناء على هذا التقرير تم إطلاق حملة «كيف تقتل الأوليغارشية حرية الإعلام»، حيث أخذت هذه الحملة شكل دليل منهجي موجز يسلط الضوء على الأساليب والمناهج التي يتبعها كل واحد من كبار رموز الأوليغارشية، في سبيل سيطرته على الوسائل الإعلامية!
وفي المقابل لهذا الإدراك لخطورة ما يقوم به أصحاب رؤوس الأموال الذين باتوا يعتبرون أن قدراتهم المالية تمنحهم السيطرة على الميديا، ما الذي يمكن فعله مع الإعلاميين الذين يتمُّ شراؤهم وشراء تاريخهم، أو يتطوَّعون عن طيب خاطر لخدمة هؤلاء؟ هل يمكن اعتبارهم إرهابيين يستخدمون سلاحاً قوامه مهنة الصحافة، أم هم مجرد ضحايا لوحش المال؟!

روسيا المحتلَّة تتجرَّد من حقوقها الأخلاقية

فؤاد عزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

تتجه الأنظار إلى حلب التي يحشد الثوار فيها قواهم لتحريرها بالكامل بعد الانتصارات التي تحققت في فك الحصار عن الأحياء الشرقية، فيما استعرت أعمال الانتقام الروسية في القصف الوحشي للمناطق السكنية بمشاركة النظام الذي استنهض احتياطيه الكيماوي لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين بدعم من قوات إيرانية وميليشيا حزب الله ولميليشيا الأخرى الطائفية.

على الجانب السياسي شهدت الأيام الأخيرة لقاءات ثنائيةَ «أميركية - روسية» و«تركية - روسية»، « و«تركية - إيرانية»، حيث أعلن كلٌ منها عن النية في التنسيق بشأن سوريا فيما كان لافتاً الاجتماع الذي عقده المبعوث الأميركي إلى سوريا، «مايكل راتني «مع وفد الائتلاف وما تلاه من لقاء بين «رياض حجاب» ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير.

تبدو هذه التحركات في معظمها قد دخلت في جوانب عملية باتجاه البحث عن حلول وإن كانت تأسست من خلال التفاهم الأمريكي الروسي الذي كانت أولوية عناوينه إنجاز اتفاق عسكري بين الجانبين في محاربة الإرهاب، إلا أنه - كما بات معروفا - سلم الروس ملفَّ القضية السورية، ويمكن قراءة ذلك من خلال الضغط الذي مارسه الأمريكيون مؤخراً على «الائتلاف»، وجاء على صيغة نصائح قدَّمها «مايكل راتني» خلال لقائه مؤخراً وفداً من الائتلاف بوجوب الاتصال مع الروس لأنهم «يمتلكون قسماً كبيراً من مفاتيح الحل»، موضحاً، بحسب مصادر إعلامية، أن الأولوية «هي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية داعش».

يدرك الروس، وهم القوة المحتلة الأكثر تأثيراً في القضية السورية، أنهم باتوا في مأزق لم يكونوا يتوقعونه، وذلك بعد فكِّ الحصار عن حلب، ولذلك فقد سارعوا بعد خسائرهم الكبيرة إلى «محاولة» إنجاز نوع آخر من التفاهم مع تركيا التي ترى المصادر الروسية أنها دعمت فكَّ الحصار عن حلب فسرَّبت وسائل إعلامية روسية ما قالت إنه إنشاء آلية روسية تركية مشتركة تتضمن ممثلين عسكريين، وممثلين عن الاستخبارات وممثلين عن الهيئات الدبلوماسية، وذلك لبحث سبل الخروج من الأزمة السورية،

وبالمقابل بدأت روسيا تتفاوض على الهدنة والحلِّ السياسي، فيما تقوم طائراتها الحربية بقتل المدنيين في حلب وريفها وتدمير المستشفيات والبنى التحتية لا يقدم الروس بممارساتهم كقوَّة احتلال أرضية مختلفةٍ عما كان سابقاً باتجاه توفير حل سياسي، مستنداً إلى إعلان فيينا بتشكيل هيئة حكم انتقالي كامل الصلاحية لا وجود للأسد فيها بقدر ما تعطي ممارساتهم تلك أوراق تفاوض أقوى للنظام وحليفته إيران، حيث يحاول بقدر ما يمكن الإستفادة من القوَّة العسكرية الروسية، خصوصاً الجوية فيما الأطروحات الروسية بالنسبة للحلِّ السياسي تتضمن بقاء «الأسد» في منصبه وتشكيل حكومة تضمُّ معارضين؛ أي: معالجة القضية السورية على اعتبارها مواجهة بين النظام ومجموعات إرهابية.

لكن حلب التي شكل فكُّ الحصار عنها ضربة قاسية للقوى المحتلة المتعدِّدة الجنسيات «روسيا – إيران - حزب الله»، والميليشيات الطائفية الأفغانية والعراقية وغيرها، وللنظام أيضاً، وكذلك شكَّل تحوُّلاً استراتيجياً في موازين القوى لم يعد مقبولاً معها الحلُّ على الطريقة الروسية؛ فحلب الآن سترسم خريطة التفاوض القادمة بعد أن أعاد الثوار التوازنَ الذي أجهض غرور النظام وحلفائه بعد أن بالغوا في التقليل من توقعات ردِّ الثوار على الحصار الذي أرادوا استخدامه للضغط على المعارضة السياسية واستدراج استسلامها.

إن حصار حلب بالأساس وإسقاطها كان هدفاً لهؤلاء الذين يرون أن الخطر على بقاء النظام في دمشق يكمن في حلب التي كشفت انتصاراتها مدى هشاشة النظام المهزوم داخلياً، والذي يستقوي على شعبه بقوى احتلال أجنبية.

العقيدة القتالية التي اختطها الثوار من واقع التطوُّرات والتمرُّس بتجارب السنوات الخمس الماضية تحوَّلت إلى قضية ليست بأهدافها انتقامية أو غوغائية، أو طائفية بقدر ما هي وطنية إنسانية، جوهرها إنقاذ حياة مئات آلاف المدنيين من «سجانيهم» ومحاصريهم من خلال عناوين تحرُّرية وطنية، وعليه فإن تصميم الثوار على تحرير كامل حلب جعلت الجانب المحتل يعيد حساباته بشكل أكبر فكلفة التورُّط الروسيِّ نتيجة انسياقه وراء إيران الحامية الرئيسية للنظام ستكون كلفته باهظة وتفوق تصوُّراتهم، وهم يستذكرون مع هذا أن الواقع الميداني بشكله الحالي على الارض هو الحدُّ الأدنى الممكن قبوله من الثوار والذي يتيح حلاً سياسياً يختلف عما يطرحه الروس والنظام.

لعل الروس باتوا يدركون أن تصفية المعارضة في أسابيع معدودة من خلال حصارهم حلب وإعلان الرئيس الروسي شخصياً بوتين عن ممرّات إنسانية كانت مجرَّد أوهام وانهارت أحلامهم في غضون ساعات قليلة ثم أكد انهيارها سيطرة الثوار على الكليات العسكرية التي لم تكن تهاجمها سابقاً فللمعارك على الأرض منطقها الذي لا يعرفه سوى أصحابها وتجهله قوى الاحتلال مهما بلغت قوَّتُها.

لن يستقيم الحلُّ من جانب روسيا دون الضغط لتقديم تنازلات تتعلق بمصير رأس النظام، ولم يعد ينفعها الرياء الذي تتعامل به من خلال تدميرها المناطق السكنية وفي الوقت نفسه، مطالبة مجلس الأمن بوقف إطلاق نار أو إنجاز هدنة؛ فمن يُقدم على حصار المدنيين هو فاقد لجميع الحقوق الأخلاقية لتقديم نفسه كقوَّة جيدة ماضية بالحلِّ السياسي واتهام الجهة التي تعاني من التدمير بأنها قوى إرهابية.

الحق العام

مطحنة تنتج الغبار

فادي جومر

مع صعود المدِّ القومي على يد الأسمر عبد الناصر، وتتالي ظهور الحركات القومية – حتى ما كان منها جمراً تحت الرماد قبل بطل النكسة – ظهرت ثقافة عامة، ربما كانت القصائد والأغنيات أبرز تجلياتها المبكرة، تختصر الإنسان العربي كله في قضية ما.

من القضية الفلسطينية، إلى القضية الشيوعية، إلى القومية، إلى القضايا الوطنية والطائفية والدينية، كان المناخ العام السياسي، وبالتالي الثقافي والاجتماعي، والاقتصادي بالضرورة، يكرّس انمحاء شخصية الإنسان الفرد، لصالح قضيّة ما، ولتكتمل المأساة، كانت معظم هذه القضايا مفروضةً على المجتمعات العربية، إمّا بقوّة السلاح والأجهزة الأمنيّة، أو بقوة الإعلام والتعليم: أدوات المسح المفضّلة لدى كبار قادة القضايا للعقل الجمعي.

مع استثناءات قليلة جداً، ربما تكون التجربة الرحبانية أبرزها، إذا أردنا التعرّف إلى الإنسان العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك الإنسان الذي مهّد، بالمعنى الواسع للكلمة، للربيع العربي، إذا أردنا التعرّف إليه، من خلال أغنياته، وجدناه أحد اثنين لا ثالث لهما: هو إما عاشق ملوّع، يعاني غالباً من أزمةٍ عاطفية حادة، قلّما يستمتع حتى بالحب. وهو غالباً: مخدوع أو مهجور أو محروم أو ممنوع؛ فالعلاقات الناجحة فقط في «بيت الزوجيّة « ولا داع للكتابة عنها.

أو أنّه مقاتل على خطّ النار في سبيل قضيّة ما، يشبك المناجل أو يبني السدود أو يحضن البندقية، وربما يتطوّر قليلاً ليصير خلية في جسد الحزب القائد، أو شعرة في شوارب الملك العادل أو هتافاً في حناجر الجماهير المدويّة.

ولعلّ الخلل الوحيد الذي ينغّص هذه الصورة الجميلة، للشعوب الذائبة في قضاياها، المتوحدة في أحزابها، المتماهية مع قادتها، هو الواقع. الواقع فقط ولا شيء غير الواقع:

لم نحرر شبراً من فلسطين، لم نحقق شيئاً من الشيوعية، القوميةُ أصبحت نكتة سمجة، الطوائف والأديان إما قاتل أو مقتول، الأوطان زنزانة نحسد من استطاع الهرب منها.

إذا خطر لك أن تبحث عن الإنسان، الإنسان الفرد، والذي لا يمكن بناء أي شيء في أي مجتمع قبل إنصافه وإعطائه حقوقه، إذا خطر لك أن تبحث عنه في النتاج الثقافي العربي المجمل في العقود الستة أو السبعة الأخيرة، فقلما تجد له أثراً.

لن تجد من يحدثك عن خوفه أو حلمه الفردي البسيط، لن تعرف له وجهاً أو ملامحاً أو حتى اسماً، وهو دائم الذوبان في قضية ما، قضية فُرضت عليه، أو اختارها مخدوعاً بزيف متعة القضايا الكبرى، حتى صار مسخاً بلا ملامح أو حلم. وكيف ستميز إنساناً لا تعرف حلمه؟ حلمه الفردي الخاص بعيداً عن إذاعات النصر، أو مناشير النضال الأممي، أو منابر التأجيل الأزلي للحياة إلى ما بعد الموت؟

هل نتعلم اليوم؟

هل آن لنا أن ندرك أن فرداً بسيطاً سعيداً هو أهم من كل قضايا الكون مجتمعة؟

وأنَّ حديقة يلعب بها أطفال الحي أهمُّ من كل الجبهات المفتوحة والمغلقة على حدٍّ سواء؟

هل سنحلم حقاً بأن يكون لأولادنا حلم متفرِّد يميزهم؟ حلم له أولوية لا تقارن على حلم المجتمع أو الجماهير أو أية كتلة ميتة أخرى؟

ربما ستحملنا بحار الدم، والموت المجاني، والرعب الذي يحول الموت لأمنية، سيحملنا كل هذا على التعلم يوماً، وربما سنعلم أطفالنا أنهم يستحقون الحياة. هم بذاتهم وتفردهم وأحلامهم الخاصة بعيداً عن مطحنة القضايا التي جعلتنا غباراً.

للعودة إلى المدارس: خطوات ونصائح

مع اقتراب شهر أيلول يبدأ الموعد السنوي لاستقبال العام الدراسي الجديد، ومن المهمّ أن يعي الأهل أن هناك أموراً تساعد على الاستقبال الجيد والانطلاق الجيد في الدراسة؛ فمجتمعنا مع الأسف من أقلّ المجتمعات في المطالعة والقراءة، وخصوصاً أيام الإجازات مما يضاعف من مسؤولية الأهل لإعادة الطفل إلى مقاعد الدراسة بسلاسة وسهولة.

وتتضاعف المسؤولية أمام العام الأول للطفل في المدرسة، والذي يعدُّ حدثاً انتقالياً ضخماً في حياة الطفل يتطلّب أن يعدّ له الطفل إعداداً طيباً، وبالطبع فإنّ أصعب ما يعاني منه الطفل في تلك اللحظة هو الشعور بفقدان الأمان، كما أنه يصبح مسؤولاً عن تصرُّفاته وسلوكه ومطالباً باتباع قوانين وقواعد ربما لم تفرض عليه من قبل أثناء فترة وجوده بالبيت، لذلك فمن المهم جداً على الوالدين أن يقوما مسبقاً بالتهيئة الكافية والكاملة للطفل لمواجهة هذا الحدث المهم في حياته.

ويعتقد الكثيرون أن الإعداد لبدء عام دراسي جديد، يحتاج إلى شراء حقيبة جديدة، وتوفير حاجات الطفل المدرسية، ولكن الحقيقة غير ذلك تماماً، فالطفل بحاجة إلى إعداد نفسي ومعنوي، وبحاجة إلى المساعدة في التغلّب على مخاوفه وعاداته السلبيّة التي اكتسبها خلال العطلة بفنٍّ وهدوء قبل احتياجه إلى التجهيزات المادية، حتى يحسّ أن العودة للمدرسة متعة ومغامرة جديدة، تبدأ فصول جديدة منها كل عام، لا شبحاً يتربّص به وينتظر الخلاص منه في نهاية العام الدراسي، وهنا يبرز دور الأهل المهم جداً في إعداد الطفل، قبل بدء العام الدراسي، وخلال أيام الدراسة، حتى لا تشكل أيام المدرسة عبئاً يرهق كاهل الأهل والطفل معاً، ويتسبب في المشاكل بينهم.

ومما لا شكّ فيه أن الأهل يعانون كثيراً مع بداية كل فصل دراسي؛ من أجل تعويد الأطفال على الانتظام في النوم والمواعيد المخصصة للمذاكرة، والتقليل من الفوضى وكثرة اللعب والخروج من المنزل، ولمحاولة تحسين كلّ تلك الأمور يجب اتباع عدد من

الخطوات والنصائح، أهمها:

- إعداد وضع ورقة يكتب عليها عدد الأيام المتبقية لانتهاء الإجازة وبدء الدراسة؛ حتى نلغي عنصر المفاجأة الذي يخلق نوعاً من العناد لدى الأطفال، وجعلهم يعدون الأيام بأنفسهم، بالتوازي مع حثهم على إخراج كل طاقاتهم أثناء الإجازة في اللعب والنشاطات الترفيهية المتاحة.
- لا بدَّ من تهيئة الطفل نفسياً ومعنوياً قبل بدء العام الدراسي بالحديث معه عن ذكريات الأهل خلال أيام دراستهم، وكيف كانوا وأصدقاءهم يقضون أجمل وأمتع الأوقات في المدرسة، وتذكير الطفل بأنه سيحصل على أصدقاء جدُد له وسيقضي معهم أروع الأوقات، فهذه الخطوة ستشعره بالسعادة والحماس للذهاب إلى المدرسة.
- قراءة الكتب المدرسية الجديدة من قبل الأهل والتعرُّف إلى المقررات بشكل عام قبل بداية العام الدراسي، وذلك لتهيئتهم نفسياً على التحضير للدراسة، وعلى الوالدين أن يشعروهم بالفرحة والمتعة كأن يضع الأب مع ابنه اللاصق والتجليد ذات الألوان والصور الجميلة وتساعد الأم ترتيب الحقيبة حسب الجدول المعطى وعدم أخذ كل الكتب وزيادة الحمل الثقيل على ظهر الطفل.
- البدء بوضع نظام تدريجي لساعات النوم واللعب والاستيقاظ، كي لا يشكل الروتين الذي تفرضه المدرسة عامل إرهاق للطفل في الأيام الأولى من العام الدراسي.
- شراء قصص تتناول موضوع المدرسة أو رواية القصص القديمة وإحلال المدرسة كنشاط يومي فيها، فمن المعلوم أن الطفل يتماهى مع بطل القصة التي يقرأها. والقصة التي يتناول موضوعها المدرسة تتحدَّث بطريقة غير مباشرة عن مشاعر القلق والتوتر والمخاوف التي تنتاب بطلها مما يُطمئِن الطفل الذي يواجه الصعاب نفسها ويدرك أن هذه الأمور ستنتهي نهاية سعيدة.

أيضاً وفي حال الطفل الذي يعيد صفه وهو واقع ضاعف الواقع الأمني وواقع اللجوء في سوريا من حدَّته، فعلى الأهل أن ينظروا إلى الأمر في شكل إيجابي وألا يزيدوا هما فوق همّ ابنهم الراسب ويحاولوا تجنب إلقاء اللوم عليه، ويتحدثوا معه عن الأمور الجيدة التي قام بها. فنظرة الأهل إلى الأمر في شكل إيجابي تمنح التلميذ الثقة بالنفس، وأنّ أهله إلى جانبه ليمنحوه الحبّ والأمان اللذين يحتاجهما، ممّا يحفزه على العودة إلى المدرسة بروح متفائلة.

وهناك أيضاً المدرسة التي ينبغي أن تتعامل مع التلميذ الراسب في شكل إيجابي وتتجنب العبارات السلبية، مثلاً نعت التلميذ بالكسول أو الفاشل، بل عليهم مساعدته حتى يجتاز مشكلة الرسوب بأمان، ويتحقق كل هذا بالتعاون بين المدرسة والأهل.

الحجامة تنتشر بين الرياضيين في أولمبياد ريو 2016

أثار فوز السباح الأمريكي الأسطورة مايكل فيلبس بذهبيته التاسعة عشر في الأولمبياد، على ظهره آثار العلاج بالحجامة، موجة من التساؤلات في الصحافة الغربية عن مدى جدوى هذا العلاج وفوائده على الجسم، حيث ذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن عدداً من الفرق الأولمبية الأمريكية المشاركة في أولمبياد ريو 2016 استعانت بطريقة «الحجامة» التي تصنف ضمن طرق «الطب البديل».

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن العلاج بالحجامة يعود إلى الثقافات المصرية والصينية والشرق أوسطية، وتتضمن الحجامة استخدام كؤوس زجاجية توضع على الجلد مباشرة وعلى طول خط التصنيف «الصيني» على الجسم، وتعمل على شفط ومصّ الدم في موقع الجسم الذي يُوضع فوقه الكأس، وذلك من أجل تحفيز الطاقة.

يذكر أن الحجامة شكلت جزءاً أساسياً من الممارسات الطبية التقليدية في العديد من المجتمعات، إلا أنه بعد أن انتشر الطب الغربي في بلاد العالم أجمع، تراجع استخدامها، فظلّت مجرَّد ممارسة تقليدية، وظل الأمر كذلك حتى سنوات قليلة ماضية، وخاصة بعدما فشل الطب الحديث في علاج العديد من الأمراض، وبعد أن تم اكتشاف العديد

من التأثيرات الجانبية للعديد من الأدوية الكيميائية، بدأت العديد من ممارسات الطب التقليدي في الانتشار أو ما يسمى بالطب البديل، يتم الآن تعليمها وصدرت عنها كتب ونشرت عنها مقالات على صفحات الإنترنت كجزء من حركة الطب البديل.

لكنها لم تدخل حتى الآن في الكتب الطبية الحديثة كطريقة علاجية، حيث لا تتوفر عنها دراسات وفق المعايير العلمية الحديثة؛ فوفقاً لجمعية السرطان الأمريكية: «الدليل العلمي الموجود لا يدعم الحجامة كعلاج للسرطان أو أي مرض آخر».

صور الانقلاب في مترو إسطنبول

تنظم وكالة الأناضول بالتعاون مع بلدية إسطنبول، معرضاً للصور التي التقطها مصوِّرو الوكالة، حول المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها تركيا الشهر الماضي، وتُعرض صور المعرض التي تلقى إقبالاً كبيراً من الجمهور، في محطتي مترو «تقسيم» و«يني قابي» ومحطة متروباص «زنجيرلي كويو» في إسطنبول، لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الأشخاص لمشاهدتها، ومن المقرَّر أن يستمرّ المعرض حتى يوم الـ 21 من آب الجاري.

وشهدت تركيا في وقت متأخر من مساء الجمعة في الـ 15 من تموز الماضي محاولة انقلابية فاشلة نفذتها عناصر محدودة من الجيش، تتبع منظمة فتح اللّه غولن، أو الكيان الموازي، والتي تعدّها السلطات التركية «منظمة إرهابية»، وقد حاول الانقلابيون إغلاق الجسرين اللذين يربطان الشطرين الأوروبي والآسيوي من مدينة إسطنبول، والسيطرة على مديرية الأمن فيها وبعض المؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة.

التين: وقاية من أمراض القلب وخفض للكوليسترول

التين من الثمار المشهورة والمفضلة عبر التاريخ، ولها التقدير منذ قديم الزمان بشكله الجاف والغض الأخضر، وموطنه الأصلي فلسطين ويوجد في بلاد فارس وسوريا ولبنان وليبيا. ولقد استعمله الفينيقيون في رحلاتهم البحرية والبرية. وحالياً فهو يزرع في كل حوض بلاد البحر المتوسط وفي معظم المناطق الدافئة والمعتدلة، وقد ظهر التين في الرسومات والنقوش والمنحوتات التي اكتشفت في سوريا.

ويحتوي التين على مضادات قوية للأكسدة، وبخاصة مادَّة الفينول والتي يحتويها التِّين الجاف بكمية كبيرة، بحيث تعمل مضادات الأكسدة هذه على حماية البروتينات الدهنية في الدم من الأكسدة، وبالتالي خفض معدل الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

أظهرت العديد من الدراسات أن تناول التين سيؤدِّي إلى زيادة في قدرة الجسم على مكافحة الجذور الحرَّة عن طريق مضادَّات الأكسدة ولمدة تقريباً تستمر أربع ساعات بعد تناوله، وكلما كان لون قشرة التين الخارجية غامق، وكانت أكثر نضجاً أكثر كلما احتوى على كمية أكبر من مضادَّات الأكسدة.

وقد أثبتت الدراسات أن التين يساعد على خفض نسبة الدهون الثلاثية المضرَّة، ومحتواه العالي من معدن البوتاسيوم له دور في تعزيز صحة القلب والسيطرة على مستوى ضغط الدم وتنظيمه.

كما أنه يحتوي على أوميغا 3 وأوميغا 6 والأحماض الدهنية التي تساعد على منع أمراض القلب التاجية، كما أن محتوى المغنيسيوم فيه مفيد للقلب والشرايين.

أيضاً فإن التين مصدرٌ جيد للبوتاسيوم، وبالتالي فهو طريقة طبيعية لتقليل ضغط الدم المرتفع، وأيضاً يحتوي على نسبة قليلة من الصوديوم، وقد ذكر العلماء أنه عند زيادة نسبة الصوديوم تساهم في ارتفاع ضغط الدم، والذي قد يؤدِّي إلى الجلطات وأمراض القلب.

أما الكالسيوم الذي تحتوي كل 8 حبات من التين على 79 ملغ منه، فيشكّل عاملاً للوقاية من أمراض هشاشة العظام، كما تعمل نسبة البوتاسيوم العالية في التي توجد في التين على منع فقدان الكالسيوم في البول، والذي قد يؤدِّي إلى هشاشة العظام، إضافة إلى دورها في تنظيم ضغط الدم.

وبحسب العديد من الأبحاث فإن غنى التين بمعدن المنغنيز يساعد في حماية العيون حيث يقلل من خطر الإصابة: «بالضمور أو التنكس البقعي» المرتبط بالعمر الذي يعتبر السبب الرئيسي لفقدان البصر لدى كبار السن، حيث إن كل ثلاث حبات كبيرة من التين تحتوي ما يقارب 0. 25 ملغ من المنغنيز. إضافة إلى ذلك فإن الجسم يعتمد على المنغنيز للمساعدة في تنشيط بعض البروتينات والأنزيمات الضرورية للعديد من التفاعلات الحيوية التي تحدث داخل الجسم.

كما يستخدم منذ القدم كمُليِّن طبيعي، وإعطاؤه بشكل منتظم للطفل يمكن أن يكون مفيداً لأنه يحتوي على الكثير من الألياف الغذائية التي تضيف حجم البراز عن طريق امتصاص الماء، ما يؤدِّي لهدوء ولطف حركة المعدة.

التين المجفف أيضاً غني بالعناصر الغذائية إذ يعتبر بديلاً صحياً للحلويات في فصلي الصيف والشتاء، وذلك لطعمه الحلو وعدم احتوائه على المواد الدسمة المشبعة، وتلك المصنعة، مما يجعله خياراً صحياً للذين يحاولون إنقاص وزنهم أو للذين يعانون من ارتفاع كوليسترول الدم خلال أيام السنة كاملة، كما يمكن تناول التين المجفف مع حبتي جوز لزيادة فائدته وللحصول على وجبة خفيفة صحية.

ويزود التين المجفف الجسم بـ 11. 2 - 15. 7 ٪ من الكمية الموصى بها من الألياف يومياً حسب العمر والجنس مما يجعله علاجاً فعالاً للإمساك، خاصة لدى كبار السن، والعديد من الأشخاص الذين يتناولون أدوية عديدة قد تكون لها تداخلات مع بعض أنواع الأدوية المسهلة.

تحدي الصِعاب وقوة الإرادة

مشروع «حياة» يعيد البسمة لمبتوري الأطراف في الجنوب السوري

سوريتنا برس

ازدادت حالات بتر الأطراف نتيجة سياسة القصف والتدمير الممنهجة التي استخدمها النظام ضد معارضيه في مناطق المعارضة في الجنوب السوري، مما أوجد فئة ليست بالقليلة تعاني من بتر في أحد أطرافها، وما زاد المعاناة هو ضعف الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع في مناطق الجنوب، وخاصة بعد صعوبة وصول المتضرِّر إلى الدول المجاورة لتلقي العلاج وتركيب الطرف المناسب، الأمر الذي دفع مجموعة من المختصِّين إلى إنشاء مشروع «حياة» لصناعة الأطراف، والذي يعد الوحيد في الجنوب السوري لمساعدة المتضرِّرين من ذوي مبتورين الأطراف في مناطق المعارضة بدرعا والقنيطرة.

مشروع «حياة» يعيد البسمة إلى شاب مبتور من درعا

عمر ابن الثامنة عشرة نزح مع عائلته من إحدى القرى المجاورة لمدينة الصنمين إلى مدينة طفس في محافظة درعا، وكان ضحية لسقوط صاروخ من الطيران الحربي، فقد على إثرها طرفه السفلي بالكامل، وفقد معه الأمل بالحياة، واستمرت معاناته ما يقارب العام والنصف، إلى أن لجأ إلى مشروع «حياة» للأطراف الصناعية في بلدة تسيل في محافظة درعا، والذي قام بتركيب طرف صناعي لـ عمر مجاناً بعد القيام بجميع مراحل التصنيع للطرف الصناعي، من مرحلة أخذ القياس إلى مرحلة تشكيل الجبْس إلى مرحلة تشكيل القالب البلاستيكي، وصولاً إلى المرحلة النهائية وهي تركيب الطرف الصناعي والتدرب على المشي وضبط توازن الطرف الصناعي أثناء تدريب ومشي المريض، وبالتالي استطاع فريق العمل في مشروع «حياة» إعادة البسمة والأمل في نفس عمر، وإعادة دمجه في المجتمع، وهنا قال عمر لـ سوريتنا: «أصبحت بعد تركيب الطرف قادراً على القيام بأعمال كثيرة كنت قد حرمت منها سابقاً، كمساعدة والدي في عمله، بعد أن تركت مدرستي نتيجة الإعاقة التي تعرَّضت لها بعد نزوح من البلدة».

خدمات المشروع

المسؤول الاعلامي لمشروع «حياة» يونس الخليل أوضح لـ سوريتنا أن مشروع «حياة» مشروعٌ خيري تشكل من قبل مختصين من حملة الشهادات قبل عامين، بعد حالة التهميش التي عانى منها أصحاب الأطراف المبتورة في مناطق الجنوب»، موضحاً أنه «من المشاريع الرائدة في تعويض الأطراف الصناعية للمبتورين، حيث يقوم المشروع بتصنيع الأطراف الصناعية حسب المواصفات والمقاييس الطبية العالمية، إضافةً إلى أن المشروع يقوم على تطوير القدرات والمهارات من خلال عقد ندوات ودورات تدريبية عبر برامج وضعها مختصين تبعاً لبرامج عمل متبعة في المنظمات العالمية العاملة في مجال صناعة الأطراف وطرق تعزيز شخصية المصابين».

التبرعات الأهلية

ويعتبر مشروع «حياة» للأطراف الصناعية المركز الوحيد في الجنوب السوري المختص في صناعة وتركيب الأطراف محلياً، ويغطي بخدماته مناطق المعارضة بدرعا وريفها إلى جانب القنيطرة، الأمر الذي أوجد صعوبات في تأمين الأطراف لكل الحالات، وخاصة أن المشروع - وبحسب الخليل - غير مدعوم من جهات أو منظمات إنسانية؛ فهو يعتمد على التبرُّعات الخيرية، ويتلقى حالياً دعماً جزئياً فقط من رابطة أهل حوران مخصص لـ 175 طرفاً صناعياً فقط، رغم أن احصائية المصابين بحالة البتر والمسجلين في المركز تفوق الـ 500 حالة بحاجة إلى أطراف صناعية، إلا أن المركز عاجز عن تأمينها، ولاسيما في ظل غلاء أسعار الأطراف، حيث يصل سعرُ الطرف الواحد من 900 إلى 1200 دولار، إضافةً إلى عدم توفر هذه المبالغ لكل المسجَّلين في المركز، كما أن المرضى بحاجة إلى الوسائل المساعدة على المشي، مثل كراسي العجزة والقوائم اليدوية وغيرها من الوسائل المساعدة، وهذه أيضاً عجز المركز عن تأمينها نتيجة نقص التمويل.

ورشة تصنيع محلية

ولكن مع اعتماد مشروع «حياة» على ورشة تصنيع محلية للأطراف من قبل مختصين، استطاع مساعدة الكثير من المصابين بالبتر وبشكل مجاني وعاجل ودقيق، ووصل عددُ المستفيدين من المشروع إلى 185 شخصاً.

تفعيلة

فادي جومر

ماني حدا..

ماني «حدا» يا ريح
لا تخرمشي وشّي
ما في ملامح تحمل التجريح
ومنيح من يوم الـ كنت
وبموت ع مهلي
متل الحجر..
المنيح
ماني «حدا» يا ريح..

* * *

ماني «حدا» والوقت
ما بيمرق عليّ
وبالي وجع للدم
وع السكتْ ما فيّ
ومحطوط ع رفّ الرضا ورضيان
ومعوِّد عيوني
تسهر مع النسيان
ولو كان بإيدي الدهر
ما كنت غيرتو
لوكان بإيدي الدهر..
لو كان

* * *

ماني «حدا» من الناس
لا صوت عندي ولا صدى
ولا صبح مزروع بمدى
ولا موت مستعجل
ولاعمر..
ماشي ع الهدى
لا تسألوا عني
ولا تنطروا متى
يا ناس موّتوا الردى
ماني «حدا» منكن.. ماني «حدا»..

* * *

لو تحسبوني خيال للـ مرّوا على خيالن
ضحكة صبر بالموت.. بالمنفى
لو تحسبوني نار..
حتى التلج.. حدّا ما رح يدفا
لو تحسبوني طفل
باليتم عاش ومات
لو تحسبوني جرح
بحيط انهدم
وكتفو نسي ساسو
ومدّ الكتف تا يمرقوا الطرقات
ماني «حدا» من الـ جاي
ولاني «حدا» من الـ فات
وأموات كلّ الـ عيّشوني خيال
والـ موّتوني بالشمس..
أموات

* * *

ماني «حدا» خلّوا العمر يمرق
بضحكة هبل بالعيد
بالـ مرحبا الحلوة مع الحلوين
بالـ شوق..
بالدعوات..
بالسكين
ومسكين يا ناطر «حدا» مسكين..

* * *

ماني حدا يا ريح..
مانك وطن يا تراب..
وكتاب كل الـ ما انحكى
رح ينكتب بكتاب
غيّاب..
كل الـ ما اجوا
غيّاب
وحباب ما حبوا حدا
وماني حدا يا ريح
يمكن أنا ع غفلة الأيام..
رح انحسب أحباب..

بائع الخبز

ريف حلب - عدسة محمد الشافعي

محمد الويس، 14 سنة، يعمل بائعاً متجوّلاً للخبز مع أبيه، بعد أن نزح من بلدته حيان بريف حلب منذ خمسة أشهر، واستقر مع عائلته في مدينة الأتارب بالريف الغربي لحلب، والتي كانت تعد منطقة آمنة قبل 16/7/ 2016، إلى أن تعرضت بعد ذلك للعديد من المجازر نتيجة قصف الطيران الحربي، ما أسفر عن مقتل 65 مدنياً.

اعتاد محمد صباح كل يوم، على الذهاب مع والده إلى مخبز قرية تل الكرامة، ليجلب الخبز إلى الأتارب ويبيعه، غير مكترث بالطيران الذي يحوم كل يوم فوق سماء المدينة.

إصرار محمد على التحدّي لكسب لقمة العيش، دفعه إلى أن يبيع الخبز في السوق المدمَّر من قبل الطيران الروسي، والذي قصفه بأكثر من عشرين غارة، حتى إن راحة الدمار والأشلاء ماتزال تفوح من المكان.

بكلمات قليلة يقول محمد وهو يبتسم للكاميرا: «لنا رب يحمينا، أنا هنا لأبيع الخبز لأهالي المدينة، سعياً إلى تأمين لقمة العيش لعائلتي النازحة، وسأبقى صامداً مع من تبقى في هذه المدينة، فلم يعد هناك مكان نذهب إليه».

في ذكرى رحيله:
محمود درويش ينتصر على الغياب

رغم مرور ثماني سنوات على وفاته، ما زال الشاعر الفلسطيني محمود درويش يقطن فينا، وتعيش كلماته معنا وبذاتنا، وقد صادفت ذكرى رحيله الأسبوع الماضي في التاسع من آب، وهو المولود عام 1941، في قرية البروة الفلسطينية «المُهجرة»، الواقعة في الجليل بالقرب من سواحل عكا.

درويش أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب، ارتبط اسمه بشعر الثورة والوطن، وغنى أشعاره أهم المغنين العرب والفلسطينيين مثل مارسيل خليفة، وأحمد قعبور، وبشار زرقان، وماجدة الرومي، وجورج قرمز، إضافة إلى العزف المرافق لإشعاره من فرقة الثلاثي جبران التي رافقته في آخر عشر سنين من حياته، ويعتبر أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه، حيث بيع اكثر من مليون نسخة من دواوين درويش في العام 1977 خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

بدأت تجربة درويش مع المعتقل الإسرائيلي بدءاً من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي، وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئاً إلى القاهرة في العام ذاته، حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية ثم لبنان، وعمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علماً إنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو، كما أسس مجلة الكرمل الثقافية.

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل، وكانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث إنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه، وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحاً بالسماح له بالبقاء وقد سمح له بذلك.

في الفترة الممتدة خلال عامي 1973 و 1982 عاش في بيروت وعمل رئيساً لتحرير مجلة «شؤون فلسطينية»، وأصبح مديراً لمركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن يؤسس مجلة «الكرمل» سنة 1981، وبحلول سنة 1977 تمكن بيع أكثر من مليون نسخة من دواوينه العربية، لكن الحرب الأهلية اللبنانية كانت مندلعة بين سنتي 1975 و 1991، فترك بيروت سنة 1982 بعد أن غزا الجيش الإسرائيلي بقيادة آرييل شارون لبنان وحاصر العاصمة بيروت لشهرين وطرد منظمة التحرير الفلسطينية منها.

أصبح درويش «منفيا تائها»، منتقلاً من سوريا وقبرص والقاهرة وتونس إلى باريس.

اختلف محمود درويش مع الرئيس عرفات عام 1993م، بعد أن قرأ اتفاق أوسلو والذي عارضه بشدة، حيث قدم استقالته من عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، احتجاجاً على الاتفاقية.

عاد درويش إلى أرض الوطن بتصريح لزيارة أمه وذلك عام 1995م، وأقام بعدها في رام الله.

كنّا عايشين !..

المعتقل الذي تعاطف معه سجّان الأسد

قتيبة ياسين

في بداية الثورة في شهور الحراك السلمي تحديداً قبض على العديد من أصدقائي الذين رافقوني في المظاهرات، وطبعاً الأمر لا يحتاج إلى شجاعة فمن أوّل كفٍّ من يد المساعد جميل سيبوح أصدقائي باسمي وباسم آبائهم وأمهاتهم أيضاً، وفي المقابل علي أن أعرف كيف أتحاشى رؤية أي شرطي أو إبراز هويتي لأي رجل أمن يمكن أن أصادفه؛ فالتظاهر السلمي في بلادي خيانة قد لا تغتفر لأمثالي ممن لا وساطات ولا أهل أغنياء يدفعون النقود خلفي ليخرجوني.

في أحد الأيام قبض على صديق مقرّب لي وحمداً لله أنه ليس مقطوعاً من شجرة كبعض المساكين، فهناك من دفع النقود وجيّش الوساطات ليخرج بعد شهور.

وكالعادة فالفرح بخروجه يعادل فرحة النصر المؤقت لأمضي بعدها الليالي مستمعاً عن غرائب مشاهداتهم في سجون الأسد المظلمة.

هنا لا أكتب لأخبركم عن التهم الغريبة التي توجه للمعتقلين فكلّهم تهمتهم التظاهر مرفقة بجرم آخر، حيث على عجل يوزّع رجل الأمن التهمة المرفقة بالتظاهر؛ فهذا تظاهر وسرقة، وذاك تظاهر وتعاطي ووو...، أما صديقي فنصيبه تظاهر ولواطة! وقد كان هذا الجرم فرصة رجال الأمن للتندر عليه في جلسات التعذيب.

ولا أكتب لأخبركم عن جلوس 40 معتقلاً القرفصاء في أمتار قليلة ولا عن عكيد الزنزانة الذي يمتلك ميزة المكان المريح، حيث يستولي على المبولة ليستخدمها كمخدة يرخي رأسه عليها ليريح رقبته وهي رفاهية غير موجودة عند أقرانه المساجين، ولا أكتب لأخبركم عن حفلات التعذيب اليومية أو عن آلاتها وأدواتها المستخدمة.

أكتب فقط لأخبركم ما أخبرني به صديقي حول أحد المساجين في الفرع يقول:

«أثناء خروجنا من الزنزانة لجلسات التحقيق أو جلسات التعذيب كنت أرى أحد الزنازين المجاورة تحتوي على شخص واحد، يسرح فيها ويمرح وحيداً، وهي تقريباً بحجم زنزانتنا التي تحوي 40 سجيناً فغاظني ذلك، وتساءلت في سرّي: كم كبيرة واسطة هذا السجين بما يتفرّد بحظ أربعين سجيناً؟!».

أضف إلى أنه في بعض الأحيان يترك باب زنزانته مفتوحاً بعض الشيء ليدخل الهواء.

أضف إلى أنه لا يخضع لجلسات التحقيق والتعذيب اليومية وحتى شكله الذي يوحي بأنه لم يصفع بكفٍّ واحدة.

قبل أن تبدي لي الايام ما كنت أجهل – يقول صديقي – فقد عرفت مع الأيام سرّ هذا السجين، حيث قيل لي إن هذا الرجل سجنه باسل الأسد، ولا أحد يمتلك صلاحية إخراجه إلا باسل الأسد.

وكما تعلمون جميعاً فإن باسل الأسد قد مات، إذاً فلا أمل لهذا السجين بالخروج من سجنه حتى يرجع باسل الأسد.

فتصوروا مأساة هذا الرجل التي دفعت حتى مجرمي الأسد وسجانيه للتعاطف معه بإبقائه وحيداً في زنزانته لا يزعجه النزلاء الجدد!

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP